المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة
المجلد (١٦) العدد (٢) ديسمبر ٢٠٢٢
الموقع الإلكتروني: jihtha.journals.ekb.eg/

السياحة السوداء بين السلب والإيجاب: دراسة تطبيقية على المقصد السياحي المصري

مها أحمد بدارى

معهد سيناء العالي للسياحة والفنادق – رأس سدر – مصر

معلومات المقال

الصفحات: ٢٥٢-٢٨٧

الكلمات المفتاحية

السياحة السوداء

السلب

الإيجاب

مصر

ملخص البحث

يستعرض البحث أيضا مدى تأثير التحولات الفكرية والثقافية التى طرأت على المجتمعات الدولية فى عصر العولمة على إنتشار ظاهرة السياحة السوداء ،كما يلقى البحث الضوء أيضا على مدى تداخل وتشابك دوافع السائحين الذين يقبلون على ممارسة السياحة السوداء بالقدر الذى يجعل من مهمة تحليل الأسباب التى تحكم التوجهات السلوكية لشريحة سائحى السياحة السوداء أمرا بالغ الصعوبة، خاصة وأن هذا النمط يمثل مظلة فضفاضة من التعريفات والمفاهيم التى قد تتداخل فى مضمونها مع أنماط سياحية أخرى مثل سياحة المغامرات، والسياحة الحربية، والسياحة الثقافية وغيرهم كما سيتضح من خلال هذه الدراسة. ويتضمن البحث دراسة تطبيقية ترتكز على المقصد السياحى المصرى، ومدى إمكانية تنمية السياحة السوداء فى مصر، مع إستعراض العديد من مقومات الجذب السياحى التى تتوافق مع مفهوم السياحة السوداء، ويمكنها أن تشبع رغبات هواة هذا النمط من السائحين. هذا ويتضمن البحث أيضا تحديدا للإعدادات الواجب توافرها حين تطبيق نمط السياحة السوداء فى مصر مع إلقاء الضوء على العديد من التأثيرات السلبية، والإيجابية والتى يمكن أن تنجم عن تنمية هذا النمط فى المقصد السياحى المصرى. وقد قامت الباحثة أيضا بعمل دراسة ميدانية تتمثل فى مقابلات شخصية وحوارات مع العديد من الخبراء السياحيين، وكبار المسئولين فى مجال السياحة من أجل التعرف على آرائهم، وتوجهاتهم الفكرية حول موضوع الدراسة، وذلك من خلال إجاباتهم على إستمارة إستطلاع الآراء والتى تتضمن عددا من الأسئلة المحورية التى تتعلق بمفهوم السياحة السوداء بما يحتويه من أوجه مضيئة، وأخرى مظلمة، ومدى إمكانية إستيعاب المقصد السياحى المصرى لهذا النمط.

مقدمة:

إن ظاهرة "السياحة السوداء" تندرج تحت مظلة سياحة الإهتمامات الخاصة، وتعد أحد أبرز مظاهر التطور فى إتجاهات الطلب السياحي العالمي في القرن الحادي والعشرين، ونظراً لإرتباط السياحة السوداء بالمواقع التي شهدت أحداث كئيبة مثل الموت، والقتل، والكوارث البشرية بمختلف أنواعها، من

هنا فقد تم أعتبارها من وجهة نظر الكثير من الكتاب والباحثين السياحيين " ظاهرة سياحية غريبة" ولا تتفق مع طبيعة النشاط السياحي ودوافعه المألوفه المتعارف عليها. وتتميز السياحة السوداء بأنها مفهوم مركب متعدد الدوافع ويتسم بالغموض إلى حد ما حيث صعوبة التحديد الدقيق للدوافع الكامنه وراء ممارسات السائحين في ظل هذا النمط، وترتكز الدراسة في هذا البحث حول إيضاح مفهوم السياحة السوداء بكافة أبعاده وفعالياته، ومدى إمكانية تطبيق هذا النمط في المقصد السياحي المصري مع إلقاء الضوء على ما تحمله السياحة السوداء من مزيج مختلط من السلبيات والإيجابيات.

أولاً: مشكلة البحث:

ترتكز مشكلة هذا البحث حول دراسة مدى إمكانية إستيعاب المقصد السياحى المصرى لنمط السياحة السوداء كنوجه سياحى عالمى آخذ فى الإنتشار مع إبراز أهم الإعدادات اللازمة لتهيئة العرض السياحى المصرى لإستقبال هذا النمط ، ودراسة التأثيرات السلبية التى يجب أن تؤخذ فى الإعتبار حين تنمية السياحة السوداء.هذا بالإضافة إلى التعمق في دراسة ظاهرة السياحة السوداء كأحد التوجهات السياحية الحديثة المثيرة للجدل، والتي تتداخل في مفهومها مع بعض الممارسات السياحية الأخرى مثل السياحة الثقافية، والحربية، وسياحة الفقر والمغامرة.

ثانياً: أهداف البحث:

تتمثل الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة فيما يلي:

١- إبراز أهم الدوافع التي أدت إلى ظهور السياحة السوداء وإنتشارها فى عصر العولمة بصفة خاصة.

٢- إبراز التأثيرات السلبية والإيجابية للسياحة السوداء على مستوى مصر والعالم.

٣- إلقاء الضوء على مقومات الجذب السيحى الداعمة لخطة تنمية السياحة السوداء فى مصر مع إيضاح أبرز التحديات التي يمكن أن تواجه تنمية هذا النمط في مصر.

ثالثاً: أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يلقي الضوء على ظاهرة سياحية حديثة ومثيرة للجدل على مستوى العالم، مع التركيز على فعاليات السياحة السوداء من منظور المقصد السياحي المصري وإلقاء الضوء على التحديات التي يمكنها أن تواجه خطة تنمية السياحة السوداء في مصر مع تقديم العديد من المقترحات التى يمكنها أن تحقق التوازن بين إيجابيات السياحة السوداء، وسلبياتها.

رابعاً: الفروض التي يقوم عليها البحث:

١- إن السياحة السوداء مفهوم يحمل تأثيرات مزدوجة سلباً وإيجاباً.

٢- إن مصر تزخر بمقومات الجذب التي تمكنها من تنمية السياحة السوداء.

٣- إن هناك بعض التحديات التى يتوقع أن تواجه تنمية السياحة السوداء فى مصر.

خامساً: محددات البحث:

- محددات زمنية: ترتبط الدراسة في هذا البحث بحدود الزمن المعاصر خاصة الفترة بدءا من نهايات القرن العشرين وحتى زمن كتابة هذا البحث في الالفية الثالثة (الفترة التي شهدت نشأة السياحة السوداء وانتشارها).
- محددات مكانية: تنصب الدراسة فى هذا البحث على المقصد السياحى المصرى من حيث الدراسة التطبيقية التى يرتكز عليها محور البحث.

سادساً: منهجية البحث:

تضمن منهجية البحث أسلوبين اساسين وهما:

١- الدراسة المكتبية وتعتمد على:

- الكتب العربية والاجنبية.
- الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة.
- البحوث والدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة.

٢- الدراسة الميدانية وتتضمن:

- مقابلات شخصية وحوارات مفتوحة مع عدد من الخبراء والمسئولين السياحيين، والاستفادة من خبراتهم عن طريق تحليل إجاباتهم حول أسئلة إستمارة الاستبانة المفتوحة التي تدور حول المحاور الرئيسية التي يرتكز عليها هذا البحث.

سابعا: خطة البحث:

تتضمن خطة الدراسة ما يلي:

المبحث الاول: التعريف بالسياحة السوداء والمفاهيم المتعلقة بها.

المبحث الثاني: العلاقة بين السياحة السوداء وعصر العولمة.

المبحث الثالث: نماذج من أبرز مواقع السياحة السوداء في العالم.

المبحث الرابع: السياحة السوداء في منظور المقصد السياحي المصرى.

المبحث الخامس: السياحة السياحة السوداء: الأوجه المضيئة، والأوجه المظلمة.

المبحث السادس: الدراسة الميدانية.

المبحث السابع: إثبات صحة الفروض البحثية.

المبحث الثامن: النتائج العامة والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالسياحة السوداء والمفاهيم المتعلقة بها

أولاً: ما هي السياحة السوداء؟

نظراً لأن السياحة السوداء تعد نمطاً جديداً ويتسم بالغرابة إلي حد ما، فقد تعددت الصيغ التعريفية لهذا النمط وتباينت في مضمونها لكن يلاحظ أن هناك سمة مشتركة أجمع عليها الباحثون ، وهى أن السياحة السوداء مقترنه بحدث (الموت) وما يتعلق به من ذكريات مؤلمة ، وأطلال ترمز إلي هذا الحدث بشكل أو بأخر.

وفيما يلي عرض لبعض تعريفات "السياحة السوداء":

–"السياحة السوداء هي توجه مستوحي من علم الموت "thanatology" ولهذا يمكن أن يطلق عليها " thana tourism"، وهي تقترن برغبة السائحين في خوض مواجهة مع خبايا عالم الموت (Seaton,1996)".

– "السياحة السوداء هي نمط مرتبط إرتباطاً وثيقاً بالموت والكوارث، والجرائم البشعة ، وهي تعتمد علي إعادة تصنيع الموت وتحويله إلي بضاعه (Death commodification) يستهلكها هواة هذا النمط (Casbeard and booth, 2012)".ويتفق مع التعريف السابق "فليب ستون" المدير الفني لمؤسسة بحوث السياحة السوداء والذى يرى أن السياحة هي سياحة المتاجرة بالموت (Coldwell, 2013).

– "السياحة السوداء هي مزيج متعدد السمات يحمل أبعاداً تاريخته وتراثية وتراجيديه مأساوية (Niemela,2010)".

وأخيراً فقد عرفت موسوعة الويكيبيديا السياحة السوداء على أنها سياحة معتمة حزينة وتتضمن السفر إلى مواقع إرتبطت تاريخياً بالموت والمأسي الإنسأنية مثل:

–مواقع التعذيب وإنتهاك حقوق الإنسأن

–مواقع المجازر الجماعية والمعتقلات النازية ومقابر الإبادة الجماعية في البوسنة والهرسك وغيرها.

–المناطق المهمشة التي تتدني بها مستويات المعيشة الي أحط درجة. (http://ar.wikeipedia.org

ووفقا لتعريف الويكبيديا يتضح أن السياحة السوداء مظلة فضفاضة يندرج تحتها كل ما يحمل ملامح مأساويه معتمة، ويلاحظ أن هذا التعريف قد أدرج ما يسمي بسياحة الفقر تحت مظله السياحة السوداء.

وبالنظر إلى مجمل التعريفات السابقة يلاحظ مدي تعقد مفهوم "السياحة السوداء" خاصة وأن الأنماط السياحية الحديثة تتضمن مسميات متعددة متشابهة في مضمونها مثل: (سياحة الفقر– سياحة الموت – سياحة الإنتحار...الخ). وقد كان من الممكن أن تندمج هذه المسميات تحت مظلة واحدة وهي "السياحة السوداء".

ومن ناحية أخرى، يلاحظ أن التعريفات السابقة قد أدرجت مواقع ضحايا الحروب ضمن السياحة السوداء، وهذا فى حد ذاته قد لا يلقي قبولا لدي القائمين على السياحة الحربية والتي تعتبر سياحة مضيئة ترمز الي البطولة والتضحية من أجل الوطن.

وايضاً فإن إدماج المواقع الحربية والتاريخية في تعريف السياحة السوداء قد يتداخل مع الأنماط الأخرى المتعلقة بالحضارة والثقافة وتاريخ الشعوب مما يؤدي إلى تداخل المفاهيم وعدم وضوح الرؤية.

ثانياً: نشاة السياحة السوداء ودوافعها:

-النشأة:

ترجع نشأة مصطلح السياحة السوداء الي عام ١٩٩٦م من خلال دراسات الباحثين "Lennon" و "Foley" حيث بدأ في التبلور والإنتشار منذ بداية الألفية الثالثة ، ويجدر بالذكر أن زيارة المواقع المأساوية ليست بالأمر الحديث بل هي موجودة منذ القدم حيث يتوجه السائحون إلي زيارة مقابر ضحايا الحروب، ومتاحف الهولوكوست، ومخيمات الإعتقال الروسية وغيرها..الخ.

http://www.bbc.com)(

ويجدر بالذكر أيضاً أن هناك صعوبة بالغة في تحديد إحصاءات دقيقة وموثقة حول نمط السياحة السوداء نظراً لما يتسم به هذا النمط من غموض، وما ينطوى عليه من مفاهيم متداخلة ومتراكبة تتشابه في مضمونها مع بعض الأنماط السياحية الأخرى ذات الدوافع الثقافية والتاريخية.

ورغم عدم توافر احصاءات عالمية موثقة حول هذا النمط إلا أن هناك بعض الإجتهادات من قبل الباحثين الذين أعدوا بعض الدراسات المتخصصة حول نمط السياحة السوداء، ولكن معظم هذه الدراسات تتسم بمحدودية النطاق الجغرافي حيث ترتكز على دراسة السياحة السوداء في منطقة بعينها أو من خلال دراسة الإقبال السياحي على مواقع محددة تمثل السياحة السوداء.

ووفقاً لغالبية الدراسات السياحية الحديثة فإن نمط السياحة السوداء يشهد نمواً متصاعداً منذ عام ٢٠٠٠ وحتي بدايات العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، وقد أسفرت إحدي الدراسات التي أعدتها إحدي مواقع السفر الإلكترونية في بريطأنيا أن معدل إقبال السائحين الإنجليز علي مواقع السياحة السوداء يتضاعف تدريجياً بدءاً من عام ٢٠١٠، وعلي سبيل المثال، فقد حقق الإقبال علي موقع "مفاعل تشيرنوبل" في أوكرانيا من خلال محرك البحث جوجل زيادة قدرها ٧٠٪ في الفترة من (٢٠١٢-٢٠١٧) ، وكذلك فإن موقع "حقول القتل" بكمبوديا قد تضاعف معدل الإقبال عليه خلال الفترة من (٢٠١٠ – ٢٠١٧) حيث يزوره ٨٠٠ زائر يومياً. (Shepperd, 2016)

ومن مظاهر إنتشار نمط السياحة السوداء أيضاً أن موقع "جراوند زيرو" (Grownd Zero) الذي شهد أحداث سبتمبر ٢٠١١ الارهابية في أمريكا، بات يحقق معدل زيارات سنوية تتروح بين ٤- ٥ مليون سائح ، وأيضاً من دلالات تصاعد معدلات نمو السياحة السوداء في الألفيه الثالثة أنه في الفترة (١٩٩٦-٢٠١٦) حقق محرك البحث جوجل ٤ مليون زيارة تستهدف مواقع السياحة السوداء ، كما إزدهرت أيضاً الرحلات السياحية المنظمة لهذا النمط مثل ما تقوم به بعض شركات السياحة في كولومبيا

من تنظيم زيارات لمنزل زعيم عصابات تهريب المخدرات الشهير (بابلو اسكوبار)، كما تنظم شركات السياحة الأمريكية زيارات سياحية لمنزل السفاح الامريكي الشهير "أدموند كيمبر" (فهيم، ٢٠١٩).

-الدوافع:

في دراسة حديثة أجريت عام ٢٠٢٢ من خلال أحد مواقع السفر أونلاين فى الولايات المتحدة الأمريكية وشارك فيها ٩٠٠ مسافر أمريكي ، إتضح أن ٨٢٪ من عينة البحث قد سافروا بالفعل من قبل إلي العديد من مواقع السياحة السوداء ، بينما رفض مفهوم السياحة السوداء ٩٪ من العينة.

وقد أسفرت الدراسة عن أن الدافع الرئيسي لحوالي ٥٢٪ من العينة كان يتمثل في الرغبة في التعلم وإثراء المكون الثقافي، بينما كأن الدافع الرئيسي للنسبة الباقية (٤٨٪) هو التقدير والتعاطف مع ضحايا الكوارث الإنسانية ، كما أسفرت الدارسة أيضاً عن أن درجة الإقبال علي نمط السياحة السوداء تزداد في شريحة الشباب بدءا من ١٨ عام فيما فوق بينما تنخفض إلي حد ما في شريحة الأعمار ما بين (٥٥ عاما فيما فوق) .(Woolf,2022).

وفي دراسة أخرى أجريت في كرواتيا، وشارك فيها ٢٢٥ سائح كرواتي أسفرت النتائج عن أن دوافع السائحين الكروات للقيام بالسياحة السوداء كانت كالأتي:

٦٩,٣٣٪ من العينة بدافع التعلم والتأمل

٤٦.٦٧ % بدافع التقدير والتعاطف مع الضحايا

١٦.٤٤٪ بدافع الاستمتاع بتجربه سفر غير تقليدية ومثيرة

١٥.١١٪ بدافع الشغف بأحداث العنف والاستمتاع بمشاهدة اثار الاحداث الدموية واقتحام عالم الموت (Juranovic and Silver, 2021).

وجدير بالذكر أن مدير متحف "سيريراج " الطبي في تايلأند (شكل ١)، أفصح عن أن هذا المتحف كأن مخصصاً لأغراض التعليم في كلية الطب ولكنه قد حول إلى مزار سياحي شهير حيث يتوافد عليه ألاف الزوار الذين يرغبون في مشاهدة الصور الكئيبة والمفزعة للقتل والحوادث، و الجثث البشرية المحنطة والممزقة الأوصال ، ويلاحظ أن غالبية الزائرين يركزون علي مظاهر العنف وإراقه الدماء أكثر من الأغراض التعليمية (حميدو ،٢٠١٨).

شكل (١) متحف سيريراج – تايلاند

(https://ar.tripadvisor.com/)

ويرى "فيليب ستون" أن بعض أنواع السياحة السوداء تنطوى علي نوع من المرض النفسي لمن يعشقون التلذذ بمشاهدة مظاهر العنف والدماء، كما أنه في كثير من الأحيأن قد تثير سلوكيات عشاق السياحة السوداء نوعاً من الغضب الشعبي لدي المجتمعات المقيمة في الموقع المزار خاصة إذا كان هناك أجواء من السخرية والإستخفاف وتحويل قدسية الموت والمعاناة إلي متعة وتسلية (Stone, 2006).

ويلاحظ أن هناك إجماع من قبل الباحثين في مجال السياحة السوداء بشأن صعوبة تحديد دوافع محبي هذا النمط، وهذا ما أقره أيضاً كل من "لينون وفولي "مؤسسي مفهوم السياحة السوداء، حيث يري جون لينون، أن دوافع محبي السياحة السوداء مركبة ومختلطة ، وقد يجمع المسافر بين أكثر من دافع في ذات الوقت ، ومن هنا يصعب التحديد الدقيق لهذه الدوافع (Foly and Lennon, 2000).

ومن ناحية أخرى قد تنطوى بعض رحلات السياحة السوداء علي نوع من الخطورة، وإلحاق الضرر بالسائحين ، وقد حدث بالفعل أن بعض السائحين الذين قاموا بزيارة مواقع غير أمنة بالعراق والصومال قد قطعت رؤوسهم و منهم من أختطف كرهينة ، ويجدر بالذكر أن هناك بعض مواقع السفر أونلاين تقدم عروضاً سياحية خطرة موجهة إلي مناطق غير أمنه ومليئة بالصراعات والحروب مثل أفغأنستأن، وسوريا ، والصومال ، وكوريا الشمالية ، الخ.. ، ومن أبرز هذه المواقع "untamed borders" (فهيم، ٢٠١٩).

ويجدر بالذكر أن الدراسات الحديثة أثتبت أن هناك تزايد في معدلات إقبال السائحين على زيارة المناطق التي تشهد صراعات وحروب وهجمات مسلحة، وقد نشرت صحيفة "ديلي ميل" في اكتوبر ٢٠١٤ مقالاً يفيد بأن السائحين الأتراك كانوا يتوافدون علي حدود المواقع السورية المحاصرة من قبل تنظيم داعش ويستمتعون بمشاهدة الغارات الأمريكية الجوية الحية في المنطقة ويلتقطون الصور بهواتفهم الذكية وهم متعطشون إلى أي هبة دخان أو حتي مذبحة (قدورة ،٢٠١٥).

ويمكن القول إن الترويج لهذا النوع من السياحة السوداء يعد ترويجاً للإنحدار الأخلاقي وغياب القيم الإنسأنية في حال تحول مشاهد العنف والدماء والمعاناة إلى متعة ومادة شاذة للتسلية.

ويرى "casbeard" أن الممارسات التي تنتمي إلى السياحة السوداء لا تتسم بنفس القدر من السواد، بل تتخذ مستويات متدرجة من السوداوية (Casbeard and Booth, 2013).

ثالثا: أنماط السياحة السوداء وفقا لدرجة القتامة:

بالرجوع إلى مجمل ما سبق ذكره من تعريفات ومظاهر السياحة السوداء يمكن القول إن السياحة السوداء تنقسم من منظور دوافع السائحين إلى ثلاثة أنماط متدرجة في مستويات الظلمة والقتامه (شكل ٢)، وذلك كالأتي:

-سياحة حزينة (رمادية او معتدلة السوداء)

ونتمثل في زيارات المواقع التي شهدت الأحداث المأساوية مثل مواقع إغتيالات السياسين، وزيارة النصب التذكاري لضحايا حوادث الطائرات أو الزلازل والبراكين، ومتاحف الهولوكوست ... الخ.

-سياحة دموية (قاتمة أو داكنة)

وتتمثل في توجه السائحين إلى مواقع تشتمل علي بعض رموز ومخلفات الجرائم الدموية العنيفة، والإستمتاع بمشاهدة أثار الدماء، ومتعلقات الضحايا مثل متاحف الطب الشرعي، أو مواقع المعتقلات والسجون حيث مشاهدة أدوات التعذيب والشغف بالروايات التي تحكي مظاهر القسوة ومعاناة السجناء في حياتهم اليومية.

وقد يستلزم الأمر إفتعال مشاهد وعروض تمثيلية في مسرح الأحداث المأساوية لإشباع فضول السائحين، وجدير بالذكر أن بعض شركات السياحة الالمانية تقدم عروضاً ومشاهد تمثيلية لمحاكاه واقع الأحداث مثل إقتحام عالم المافيا وأوكاره وإعادة تمثيل عميلة إقتحام الشرطة لهذه الأوكار وكيفية القبض على زعماء المافيا. (السيسي, ٢٠٠٤).

-سياحة خطرة عنيفة (شديدة السوداء)

وتتمثل في قيام السائحين بتجارب واقعية حية في مواقع الأحداث الدامية فيما يطلق عليه "مواجهة مع الموت"، ومن أمثلة هذا النمط ما سبق ذكره من توجه السائحين إلي الحدود المتاخمة لمواقع الصراعات والحروب والغارات الجوية، ويمكن القول أن شغف سائحي هذا النمط بفك رموز شفرة الموت وأسرار عالم الجريمة قد يدفعهم إلي زيارة بعض قبائل آكلي لحوم البشر مثلا مما يعرض حياتهم للخطر.

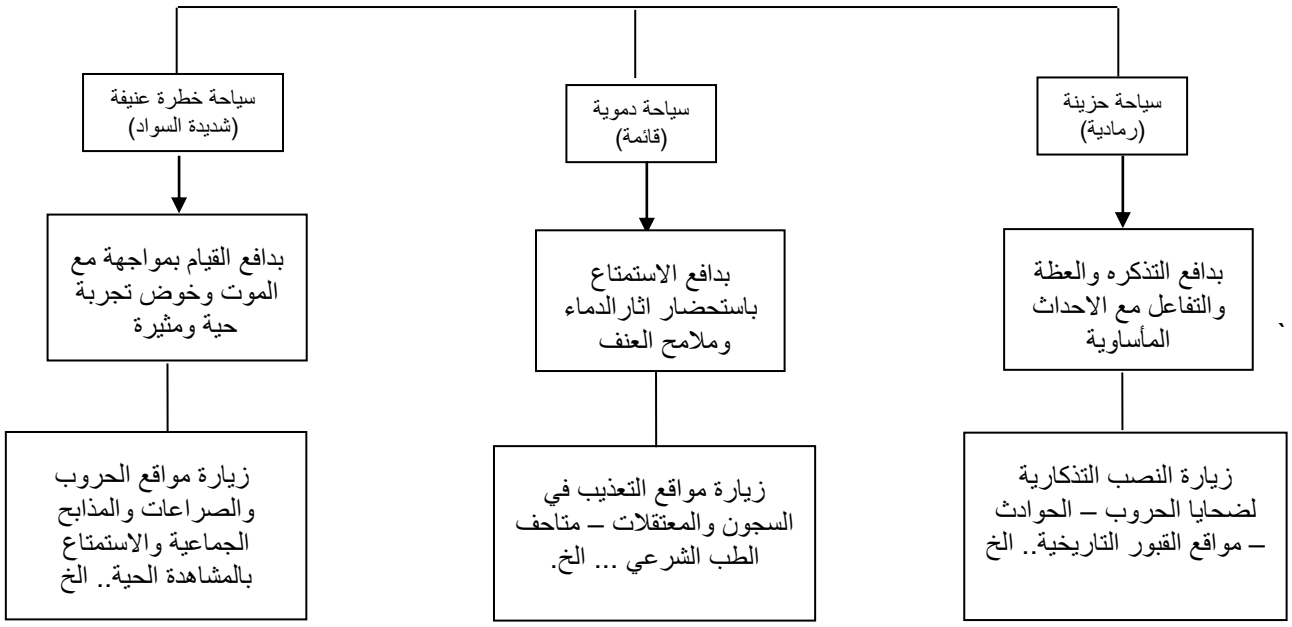

شكل (٢): **أنماط السياحة السوداء وفقاً لدرجة القتامة**

المصدر: من عمل الباحثة

ومن مظاهر هذا النمط العنيف ايضاً أن بعض السائحين يرغبون في خوض تجربة مثيرة بأن يتقمص أحدهم على سبيل المثال دور أحد المعتقلين أو الأسرى، وفي هذا الصدد يذكر أن سجن "korosa" في لاتفيا قد تحول إلي فندق يتيح للنزلاء تجربة مثيرة حيث يتقمص النزيل دور سجين معتقل لمدة يوم كامل علي أن يوقع اقراراً بموافقته علي التعرض للإهأنة والضرب والمعاملة القاسية كما يحدث في الواقع مع السجناء الحقيقيين. (Coldwell, 2013).

المبحث الثاني: العلاقة بين السياحة السوداء وعصر العولمة

أولاً: لماذا برز مفهوم السياحة السوداء في القرن ٢١؟

ينتمي القرن الحادي والعشرون إلى عصر العولمة والتي بدأت ملامحها في الإنتشار منذ نهايات القرن العشرين ثم تبلورت واتضحت في أوائل القرن الحادي والعشرين، ومن هنا فقد إصطبغت ملامح الألفيه الثالثة بصبغة العولمة وسماتها المادية والمعنوية.

ولعل أبرز ما يميز عصر العولمة الثورة التكنولوجية والمعلوماتيه غير المسبوقة والتي أدت بدورها إلي ثورة من التغيرات في كافة ملامح الحياة الاقتصادية و السياسية والثقافية.. الخ، حيث برزت مفاهيم القرية الكونية والعالم الواحد والإنفتاح الثقافي ، وقد أنبتت هذه البيئة الثقافية المتميزة عقلية سياحية غير تقليدية أحدثت ثورة في إتجاهات الطلب السياحي.

وقد شهد القرن الحادي والعشرون بروز مصطلحات "السائح الجديد" ، و"السياحة الجديدة" في معظم الدراسات السياحية المعاصرة ، وقد أجمع الباحثون علي أن سائح الألفية الثالثة يختلف إختلافا جذريا عن السائح التقليدي الذي نشأ في عصر ما قبل تكنولوجيا المعلومات ، ومن أبرز سمات سائح القرن الحادي والعشرين أنه يتمتع بدرجة عالية من الوعي الثقافي ، وأنه محب للعلم والمعرفة ، ويرغب في الاستكتشاف والرحلات السياحية المثيرة غير التقليدية ، كما أنه سريع الملل ولا يقبل الخدمات السياحية النمطية المعتادة، وهو أيضاً شغوف بدارسة الثقافة الشعبية للمجتمعات المضيفة ، وتاريخ الحضارات الإنسانية.(Mcntosh and Richie, 1995).

وهكذا يتضح أن سائحي عصر العولمة شغوفون بالإثارة والاستكشاف وإقتحام العالم المجهول، هذا بالإضافه لأن نشأتهم في بيئة ثقافية منفتحة جعلتهم يستشعرون أن كل شي متاح ، وأن العالم ما هو إلا كتاب مفتوح من السهل أن يتصفحونه ويزيحون الستار عن خبايا وأسرار الكون ، ومن هنا يمكن القول أن طبيعة السائح الجديد في حد ذاتها هي التي أدت إلي نشأة نمط السياحة السوداء والتي تعد رافداً ثريا يغذي اهتمامات سائحي العولمة ويشبع رغباتهم في الإثارة وإكتشاف أسرار الكون.

ومن ناحية أخري، يمكن القول أن ما يتسم به القرن الحادي والعشرون من زيادة حدة الصراعات الدولية، حيث ساعدت الثورة التكنولوجية و المعلوماتيه على إزدياد سطوة ونفوذ القوى العظمي و أمدتهم بأسلحة

تدميرية ومعلوماتيه غير مسبوقة، وهو ما أدي بدوره إلي إثراء سوق السياحة السوداء بوفرة من معالم الدمار وأثار الحروب مما ساعد علي إزدهار هذا النمط وإستمراريته.

ثانياً: ما الدافع وراء التوجهات السياحية العنيفة والخطرة؟

ويجدر بالذكر أن نمو التوجهات السياحية العنيفة والشاذه التي تلهث وراء الجريمة ورائحة الدماء، والإستمتاع بمظاهر العنف (كما سبق الذكر حين الحديث عن السياحة الدموية ، والخطرة) هو أيضاً من مخلفات عصر الإنفتاح الثقافي حيث إرتبطت ثقافة القرن ٢١ بمفاهيم "ما بعد الحداثة "–post modernity "وهي فلسفة تدعو إلي إعطاء الفرد مطلق الحرية في قرارته ونمط حياته بعيداً عن أية قيود تعوق حرياته الشخصية. (يسين ٢٠٠٢).

ويضاف إلي ما سبق أيضاً ما صنعته القوى الاقتصادية العظمي من تفشي ثقافه البذخ الإستهلاكي ، والرغبة اللامتناهية في الإستمتاع بكافة أنماط الرفاهية مما يعود بالنفع علي الكيانات الاقتصادية الكبرى والذي أتي بالتوازي مع ما خلقته تكنولوجيا المعلومات من مجتمعات فضائية تخترق الحدود القومية" cyber society" قد أدي إلي تراجع المفاهيم والقيم الإنسانية المعنوية الأصلية في ظل شيوع المفاهيم المادية الجوفاء ،وإنتشار الفردية ، واللا إنتمائية ، والجشع الإستهلاكى والرغبة في الكسب السريع مما أسفر عن نوع من الإنحدار الأخلاقي، وإنتشار الجرائم، وبروز توجهات سلوكية وإستهلاكية شاذة (الحمد، ١٩٩٩).

وهكذا يمكن القول أن ما أفرزته تكنولوجيا الألفية الثالثة من تحولات ثقافية وأثار إجتماعية وأخلاقية سلبيه قد أسفر عن بروز حزبين متنازعين من التوجهات السلوكية للبشر، أحدهما حزب قد أعيته الثقافة المادية الجوفاء وتملكه حنين إلي القيم الأدبية والفطرة الإنسانية السليمة ،مما دفعه إلي التأمل والتعلم وتذكر حقيقة الموت ، وإتخاذ العبرة من أخطاء الماضي ، وهذا هو التوجه الذي ينتمي إلي أنماط السياحة الداكنه الحزينة.

أما الحزب الأخر فهو علي النقيض، قد تشرب بثقافة العصر وفلسفة ما بعد الحداثة بما تتضمنه من أفكار تحررية مطلقة ، وسيادة النزعات المادية والنهم الإستهلاكي ، فبات يلهث وراء كل ما هو غامض ومثير وغير مألوف حتي لو اتخذ من الموت مادة للتسلية ، وهكذا يمكن القول أن ما تميز به عصر العولمة من رواج لثقافة العنف وشيوع القيم المادية الجوفاء قد خلف وراءه دوافع سلوكية شاذة وعنيفة ، وهو ما ينطبق علي نمط السياحة الدموية ، وسائر الممارسات السياحية التي تتسم بالعنف والخطورة.

المبحث الثالث: نماذج من أبرز مواقع السياحة السوداء في العالم

١–قصر دراكولا:

ويوجد قصر دراكولا (شكل ٤) في قلعة "برأن" (Bran) القديمة في رومانيا ، وتشتهر القلعة بأنها مقر مصاص الدماء الشهير "دراكولا" ورغم أن دراكولا شخصية خرافية إلا أنه مستوحي من شخصية حقيقية

والتي تتمثل في الحاكم الروماني "فلاد الثالث" (شكل ٣) والذي حكم القلعة خلال القرن ١٥ واشتهر بوحشيتة وميوله العدوانية ، وبشاعة الأساليب التي يستخدمها في القتل والتعذيب والتمثيل بالجثث ،وقد لقب ب "المخوزق" نظرا لإتباعة طريقة الخوزقة فى التعذيب، ويجدر بالذكر أن قلعة دراكولا تجذب حوالي ٦٠٠ الف سائح سنوياً.

شكل (٣): دراكولا الأصلى: الأمير فلاد
(www.wikipedia.com/)

شكل (٤) : قلعة دراكولا (برلن) – رومانيا
(www.alarabiya.com)

ويقود السائحين فى رحلتهم حول غرف القلعة رجلان بلباس تنكرى، أحدهما بزى وهيئة دراكولا، والأخر فى هيئة الأمير فلاد،وفى المساء يتجمع السائحون فى خيمة ضخمة أسفل جرف صخرى ليحتفلوا بليلة ساهرة مع "دراكولا" وهم يتراقصون فى ملابس تنكرية مخيفة.
(http://www.aralic.cnn.com>travel)

٢-غابة الأنتحار اليابأنية "أوكيجاهارا "“Aokigahara ".

تقع غابة أوكيجاهارا اليابانية (شكل ٥) بالقرب من جبل فوجي باليابان، وتعد هذه الغابة من أكثر المواقع غموضاً وغرابة حيث أن كل ركن من أركانها قد شهد حادث إنتحار أو قتل، وقد شهدت هذه الغابة ما يقرب من مائة وخمسين حادثاً غامضاً في عام ١٩٥٠، وهي غابة مليئة بعظام آدمية، وجثث متحللة مختبئة بين الأشجار الكثيفة، كما يلاحظ وجود شرائط من القماش ملفوفة حول غصون الأشجار ويتدلي منها جثث منتحرة شنقاً . (حمدي، هناء ٢٠٢١)

شكل (٥): غابة الإنتحار اليابانية (أوكيجاهارا)
(https://ar.wikipedia.org/wiki/)

٣-"متحف الموت "في لوس أنجلوس:

يقع "متحف الموت "في هوليوود (شكل ٦ و٧) بولاية لوس أنجلوس الأمريكية، ويحتوي المتحف علي عدد من متعلقات أشهر القتلة، بالإضافه إلي مجموعة معروضات مفزعة حول "فن الموت" تتمثل في صور وأشرطة فيديو ومخلفات بشرية وجثث محنطة، وعروض لأفلام مرعبة عن آكلي لحوم البشر وتجارب الإنتحار.

ويضم المتحف عشر غرف أشبه بالمقابر، وفي إحدي الغرف علق علي الحائط قميص ملوث بالدماء والسوائل لرجل أصيب بحروق شديدة أثناء إعدامه بالكرسي الكهربائي ، وأنشي المتحف عام ١٩٩٥ (http://en.m.widipedia.org/wiki/muse).

شكل (٦): متحف الموت (لوس أنجلوس) (أ)
(www.worldtourismgroup.com)

شكل (٧): متحف الموت –لوس أنجلوس (ب)
(www.worldtourismgroup.com)

٤-النصب التذكاري لضحايا ١١ سبتمبر ٢٠٠١ (Ground Zero)

وتقع منطقة "جروأند زيرو "في نيويورك (شكل ٨) وهي تمثل موقع إنفجار برجي مركز التجارة العالمي، ومبني وزارة الدفاع الأمريكية أثناء أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الإرهابية ، وقد أقيم النصب التذكاري لضحايا الإنفجار في ذات الموقع الذي شهد الحادث الإرهابي ، وتم نقش أسماء الضحايا علي ألواح برونزية كما أنشئ ايضا متحف ١١ سبتمبر بجوار النصب التذكاري للضحايا ويتضمن المتحف توثيق للهجوم الإرهابي الذي حدث في هذا اليوم من خلال عدد من الصور والفيديوهات والقطع الاثرية (أيوب ٢٠١٦).

شكل (٨): Ground zero_نيويورك
(www.shutterstock.com)

وتري الباحثة أن موقع "جراوند زيرو" يعد من المواقع التي تشكل جدلاً من منظور السياحة السوداء ودوافعها حيث أن إحياء الذكرى الإرهابية بالصور والوثائق، وشحذ ذاكرة السائحين بها من آن لأخر من

خلال الترويج للسياحة السوداء وتنشيطها ، قد يخلف أثاراً سلبية من المنظور التاريخي والثقافي والديني مع الأخذ في الإعتبار حقيقة إختلاف الدوافع والتوجهات الفكرية ، والمكون الثقافي والإجتماعي والعقائدي للسائحين ، خاصة وأن الإسلام من منظور الثقافة الغربية غالباً ما يقترن بالعنف والارهاب.

المبحث الرابع: السياحة السوداء من منظور المقصد السياحي المصري

أولاً: نبذة عن مميزات المقصد السياحي المصرى

تحظي مصر بمقومات سياحية عديدة ومتنوعة تمنحها القدرة علي إستيعاب معظم أنماط السياحة ، والإتجاهات الحديثة للطلب السياحي ، وذلك لما تتميز به من ثراء طبيعي وعراقه تاريخيه وحضارية ، وكنوزً أثرية مبهرة ، وجدير بالذكر أن العقدين الآخرين من القرن العشرين قد شهدوا العديد من التطورات السياحية في مصر حيث بدأ التوسع في مشروعات التنمية السياحية، والحرص علي تعدد مصادر الجذب السياحي بدلاً من التركيز علي المقومات الأثرية بالدرجة الأولي، ومن هنا بدأ العمل علي تنمية أنماط سياحية جديدة ومتنوعة مثل سياحة الإهتمامات الخاصة (مراقبة الطيور – السفاري – الجولف – الغوص – اليخوت وغيرها). (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٣).

ثانياً: هل يمكن تنمية السياحة السوداء في مصر؟

يمكن القول أنه حتي هذه اللحظة الزمنية المعاصرة لإعداد هذا البحث ،فإنه ليست هناك أية معلومات أو إحصاءات موثقة تشير إلي وجود نمط السياحة السوداء في مصر، ولكن يجدر القول بأن زيارة المعالم التي تمثل السياحة السوداء مثل النصب التذكارية لضحايا الحروب والكوراث وغيرها، هو امر واقع بالفعل ويقوم به كثير من السائحين ولكنه يتم في اطار برنامج سياحي متكامل يشمل فعاليات أخرى متعددة ثقافية وترفيهية وغير ذلك من دوافع الحركة السياحية إلي مصر ، أى أنه لا يتم في صورة رحلات سياحية متخصصة تعد من أجل إرضاء شريحة السائحين ذوى الاهتمامات الخاصة المتمثلة في مفهوم السياحة السوداء.

كما يلاحظ أيضاً أن الطبيعة المعقدة لمفهوم السياحة السوداء، وهو مفهوم فضفاض يحتضن عدة توجهات وممارسات ودوافع قد تتشابه في مضمونها مع أنماط سياحية اخرى، يخلق نوعاً من التداخل في المفاهيم وصعوبة تحديد دوافع السائحين والغرض من الزيارة.

وعلي سبيل المثال، فإن رغبة سائحي السياحة السوداء في تتبع أثار الموت والدمار والكوارث الإنسانية بالإضافة إلي الرغبة في إستكشاف غموض عالم الموتي قد تدفعهم لزيارة المقابر الفرعونية القديمة في وداي الملوك مثلاً أو زيارة كتاكومب كوم الشفافة ، بينما في الوقت ذاته قد يتواجد في نفس المجموعة السياحية التي تزور الموقع سائحون اخرون جاءوا بدافع الثقافة والتعلم والتعرف علي فنون العمارة

الجنائزية القديمة ، وأيضاً قد يكون هناك سائحون متعددو الدوافع يجمعون بين الرغبة في التعلم والثقافه ، وبين تتبع الإثارة وغموض عالم الموتي.

وهكذا الامر أيضاً حين الحديث عن معالم الحروب أو النصب التذكارية للضحايا، فعلي سبيل المثال، فإن زيارة "مقابر العلمين" قد تكون بدافع السياحة الحربية أو التعاطف مع الضحايا والتعلم من أخطاء الماضي، وقد تكون بدافع اللهث وراء عالم الموتي وتتبع رائحة الموت، وأيضاً قد يكون هناك دوافع مختلطة أو معتدلة ما بين الدافعين الأول والثاني وهكذا...، ومن هنا يتضح مدى صعوبة وتعقد عملية تحديد دوافع السائحين من منظور السياحة السوداء.

-مقومات الجذب السياحي في مصر من منظور السياحة السوداء:

وفيما يختص بمدى إستجابة المقصد السياحي المصرى لمقومات الجذب الخاصة بنمط السياحة السوداء، فإنه يمكن القول أن مصر ثرية بالعديد من المواقع التاريخية والمعاصرة ، التي تشبع رغبات سائحي السياحة السوداء.

وعلي سبيل المثال لا الحصر، فيما يلي قائمة بعدد من معالم السياحة السوداء في مصر:

-مواقع النصب التذكارية لضحايا الكوارث الإنسانية والحروب مثل:

-النصب التذكاري لضحايا الطائرة الروسية التي تحطمت حين إقلاعها من مطارشرم الشيخ عام ٢٠١٥م.

-النصب التذكاري لضحايا الطائرة الفرنسية، التي سقطت حيال سواحل شرم الشيخ عام ٢٠٠٤.

-النصب التذكاري للجندي المجهول في مدينة نصر.

-النصب التذكاري لضحايا الحرب العالمية الثانية في مدينة العلمين بمحافظة مطروح.

-المواقع التي شهدت أحداث العنف والإغتيال وجرائم القتل الشهرة:

-منطقة باب زويلة، وهو من أشهر أبواب القاهرة الفاطمية، وقد علقت عليه رؤوس رسل "هولاكو" قائد التتار، كما علق عليه أيضاً طومان باى أخر السلاطين المماليك والذي تم إعدامه شنقاً على باب زويلة، ويقع باب زويلة فى شارع المعز لدين الله، وهو يمثل رمزا تاريخياً للعقاب والتهديد. (منصور، ٢٠١٩).

-حي اللبان الذي شهد أحداث جرائم ريا وسكينة الشهيرة بمدينة الاسكندرية.

-موقع إغتيال الرئيس المصري "أنور السادات" في حادث المنصة عام ١٩٨١ حين الإحتفال بذكرى نصر اكتوبر ١٩٧٣، ويوجد النصب التذكاري الخاص بالحدث في مدينة نصر.

-النصب التذكاري لضحايا مذبحة إستاد بور سعيد، ذلك الحادث الدموى الذي وقع عام ٢٠١٢ وراح ضحيته أكثر من سبعين مشجعا من جمهور النادي الأهلي ، وقد أقيم نصب تذكاري للضحايا فى موقع النادي بالجزيرة ، بالإضافة إلي نصب أخرى أقيمت في بعض المدن مثل أسوان والأسكندرية.

-المتاحف التي توثق الجرائم والأحداث التاريخية الدامية:

-متحف" دنشواي "بالمنوفية، والذي يوثق مشاهد حادث دنشواي الشهير في عام ١٩٠٦ ، والذي يجسد مدي ظلم وإضطهاد الإستعمار الإنجليزى لأهالي المنوفية .

-المتحف القضائي المصرى التابع لوزارة العدل – المركز القومي للدراسات القضائية بالعباسية.

-متحف سجن القلعة، والذي يوثق تاريخ التعذيب والمعتقلات في مصر.

-متحف الشرطة بقلعة صلاح الدين الأيوبى بالقاهرة.

-مواقع ارتبطت بأساطير ورويات غير مثبتة:

-قصر البارون : ويمثل قصر البارون تحفة معمارية فريدة شيدها المهندس البلجيكي البارون "ادوار إمبان" عام ١٩١١ ، ويرتبط هذا القصر بالعديد من الشائعات والروايات المريبة حيث أشيع أنه مسكون بالاشباح حيث شهد العديد من الحوادث ويقال أن شقيقة البارون قد إنتحرت من شرفة القصر ،وفي رواية أخرى أن زوجة البارون قد سقطت من المصعد الكهربائى ، وقد أشيع ايضاً أن القصر كان مقراً لطقوس عبدة الشيطان وغير ذلك من الأوقايل ، ويجدر بالذكر أنه في عام ٢٠٢٠م، تولت وزارة الأثار المصرية ترميم القصر وتحويله إلي مزار سياحي (عيسي ،٢٠٢٠).

-عمود السواري (بومبي) : ويعد "عمود السواري "من أشهر معالم الأسكندرية،ويقع فوق تل باب سدره في بهو معبد "السرابيوم ،" ويمثل العمود نصباً تذكارياً للإمبراطور الروماني "دقلديانوس" ، وقد إرتبط عمود السواري بالعديد من القصص التي نسجت حوله ومنها أن اثنين وعشرين شخصاً تناولوا الغذاء فوق تاجه ، وقد لقب هذا العمود بالخطأ منذ الحروب الصليبية بإسم "عمود بومبي" حيث ظن الغرب أن القائد الروماني "بومبي" الذي هرب إلي مصر فرارا من الإمبراطور "يوليوس قيصر"، وقتله المصريون قد وضعت رأسه في جره جنائزية ثمينة فوق التاج (قادوس ،٢٠٠٠).

-المواقع التي تمثل تاريخ العمارة الجنائزية في مصر:

نظراً لشغف هواة السياحة السوداء بعالم الموتي، والحياة الآخرة ، فمن البديهي أن تستهويهم زيارة مواقع القبور وتتبع معالم العمارة الجنائزية في مصر ،وما يطلق عليها عمارة الموتي التي تعرف ببيت الأبدية وكانت تقام لخدمة العقائد والمعتقدات الدينية للمصري القديم وتتمثل في المقابر والمصاطب والأهرامات وما إلي ذلك، وفي هذا الصدد فإن مصر تزخر بالعديد من المعالم التي تمثل عمارة الموتي مثل وادي الملوك ووادي الملكات بالأقصر ، وجبل الموتي في محافظة مطروح بالقرب من سيوة وهو جبل مخروطى الشكل يحتوى علي ألاف المقابر المنحوته في الصخر (ابراهيم ،٢٠٢٢).

وتعد مقبرة كوم الشقافة المنحوته في الصخر "catacomb "من أبرز معالم العمارة الجنائزية في مصر القديمة ، وتقع المقبرة في حي كوم الشقاقه بالأسكندرية ، وتتميز بأنها تمتد بعمق ثلاثة طوابق تحت الارض ، وتجسد نموذجاً رائعاً من إمتزاج فن النحت الاغريقي، والروماني ،والفرعوني ، وتتميز بالإتساع

وكثرة الزخارف، كما يوجد بها أيضاً مأدبة للطعام وأماكن لجلوس الزوار، وأخرى لتقديم القرابين ، وغير ذلك من معالم العمارة الجنائزية الفريدة (قادوس ،٢٠٠١) .

ثالثا: نماذج توضيحية لخمسة من أبرز معالم السياحة السوداء في مصر:

١-قلعة صلاح الدين الايوبي بالقاهرة (قلعة الجبل)

وتعد هذه القلعة في حد ذاتها متحفاً تاريخياً ثرياً ممتلئاً بالعروض التي تشبع فضول ورغبات محبي السياحة السوداء، ويجدر بالذكر أن قلعة صلاح الدين الايوبي هي أحد أهم معالم القاهرة الإسلامية، وإحدي أفخم القلاع التي شيدت في العصور الوسطي وتتميز بموقع إستراتيجي فوق جبل المقطم، وتزخر القلعة بالعديد من الأثار التي تنتمي إلي عصور إسلامية مختلفة.

www.egymonements.gov.eg/ar)(

وقد شهدت أرجاء قلعة صلاح الدين (شكل ٩) العديد من الأحداث التاريخية الدموية المثيرة، هذا بالإضافة إلى ما تحتضنه القلعة من بعض المتاحف التي توثق تاريخ الجرائم والقتل، وأساليب التعذيب في السجون كما سيتضح من النقاط الآتية:

أ-أحداث قتل لشخصيات تاريخية شهيرة:

من أبرز حوادث القتل التي شهدتها قلعة الجبل مقتل الأمير "أقطاى" الذي كان ينافس الملك "عز الدين أيبك" في الحكم، وحين إشتد نفوذه وزادت قوته في البلاد دبر الملك "المعز" لقتله بمساعدة المماليك المعزية، وإستدرجه إلى مقر الحكم في القلعة ثم قضي عليه ثم ألقي برأسه إلى المماليك البحرية الذين تجمعوا أسفل القلعة مطالبين بالإفراج عنه.

كما شهدت قلعة الجبل أيضاً مقتل الملك "عز الدين أيبك " بمؤامرة من زوجته "شجر الدر" حينما أحست بغدره بها مما أدي إلي إنقلاب المماليك المعزية عليها فحاصروها وسلموها إلي زوجة" أيبك" الأولي والتي أمرت جواريها بقتل "شجر الدر" ثم عثر بعد ذلك علي جثتها ملقاة بجوار أسوار القلعة (عوف، ١٩٦٩).

ب- مذبحة القلعة:

وقعت مذبحة القلعة عام ١٨١١م بتدبير من "محمد علي" باشا والي مصر من قبل الدولة العثمانية ، بهدف التخلص من المماليك ورغبتهم في الإستحواذ علي الحكم في مصر ، فخطط لإقامة حفل كبير بمناسبة تولي إبنه "طوسون" قيادة الجيش ، ودعى بكوات وأمراء المماليك إلي وليمة في قلعة الجبل ثم أمر جنوده وأغلقت أبواب القلعة وأطلقت النيران علي جموع المماليك وامتلأ فناء القلعة بالجثث حيث راح ضحية هذه المذبحة ما يزيد علي ٤٧٠ مملوكاً (طقوش ،١٩٩٧).

شكل (٩): قلعة صلاح الدين الأيوبى –القاهرة
(www.wikipedia.com)

ج– متاحف توثق تاريخ الجرائم وأساليب التعذيب في السجون:

–متحف الشرطة:

افتتح متحف الشرطة بقلعة صلاح الدين الايوبي عام ١٩٨٦م (شكل ١٠)، ويضم المتحف مقتنيات تهدف إلي إبراز تاريخ الشرطة منذ العصور الفرعونية وحتي العصر الحديث ، كما يضم المتحف مقتنيات أجهزة الأمن المصرية ، وملابس وأسلحه رجال الشرطة ، وصوراً لمشاهير الضباط ، والمجرمين أيضاً ، بالإضافة إلي عدد من الوثائق الخاصة بالقضايا والجرائم الشهيرة وما أستخدم فيها من أسلحة حيث يضم المتحف قاعات متخصصة للسلاح والإغتيالات السياسية ، والجرائم الاجتماعية الشهيرة مثل جرائم "ريا وسكينة"،و"خط الصعيد"، وغيرهم. (www.antiquities.gov.eg)

شكل (١٠) : متحف الشرطة
(www.elwatannews.com)

–متحف سجن القلعة:

ويعد سجن قلعة الجبل والذي تحول إلي مزار سياحي حالياً ، من أشهر السجون التي شهدت أبشع وسائل القمع والتعذيب للمعتقلين السياسين ، والأحزاب المعارضة لنظم الحكم في مصر علي مدي ثمان قرون ، وتحمل جدران السجن رسومات وعبارات سجلها السجناء بالطباشير الجيري ، ويحتوى سجن القلعة (شكل ١١) علي ٢٢ زنزانة إلي جانب ٨ غرف تعذيب ، ومنها حجرة أطلق عليها "الشواية" نظراً لتجهيزها بنظام غازى يجعل جدرانها شديدة السخونة ، وغرفة أخرى تسمي "التعليقة " لتعليق المساجين ،كما يستعرض المتحف أدوات التغذيب والتنكيل بالمساجين مثل "الفلكة "، "والعروسة."

ومن أشهر نزلاء سجن القعلة الرئيس السابق "محمد السادات "، والكاتب "عباس العقاد" ، والشاعر زين العابدين" الذي ألف أغنيه خصيصاً لسجن القلعة ، ويذكر أنه في عهد الرئيس "عبد الناصر" اشتدت حدة القسوة والتعذيب حيث تحول السجن إلي سلخانة ، وفي منتصف ثمانينات القرن الماضي أمر الرئيس "حسنى مبارك " بإغلاق سجن القلعة ، وقد تحول إلي مزار سياحي عام ١٩٨٦م (رضا ،٢٠١٨).

شكل (١١): تمثال مجسم لجلاد وسجين – سجن القلعة

(www.wikipedia.com)

٢-غرفة الجماجم البشرية بدير سانت كاترين:

تقع غرفة الجماجم البشرية (شكل ١٢) بدير سانت كاترين بسيناء ويطلق عليها "كنيسة الموتي "،وهي حجرة جرى تخصيصها لحفظ جماجم وعظام الموتي من المطارنة والرهبان بدير "سانت كاترين" ، وتحتوى الغرفة علي أكوام من الجماجم علي شكل هرمي ، وأكوام أخرى لعظام الأرجل ، والأيدي وما تبقي من رفات ، كما يتوسط الغرفة هيكل عظمي كامل للراهب "أسطفانوس" في كامل ملابسه الكهنوتية وهو قائد الرهبان الشهداء الذين حاولوا إقناع القديسة "كاترين" بالحياة الدنيوية فأقنعتهم هي بالحياة الربانية (الشافعي، ٢٠١٩).

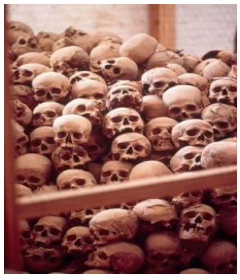

شكل (١٢): غرفة الجماجم البشرية – سانت كاترين

(www.albawabanew.com)

٣-حطام العبارة سالم إكسبريس بميناء سفاجا:

في يوم ١٥ ديسمبر عام١٩٩١ تعرضت سفنية "سالم إكسبريس" المشهورة بعبارة "الصعايدة " للغرق وقبعت حطامها بعمق ١٦ كيلومتر من ميناء سفاجا وأصبحت معلماً بارزاً لمن يرغب في تجربة "غوص الحطام" ، وأقبل الكثير من السائحين القادمين إلي مصر علي زيارة حطام هذه السفينة بما تحويه من حقائب ملطخة بالدماء ، وأجهزة كهربائية ومتعلقات وهدايا لم تر النور(شكل ١٣و١٤)، ووفقاً لروايات

بعض الغواصين الذين رافقوا السائحين إلي موقع الحطام ، فإن المشهد يبدو شديد الكآبة إلي حد أن بعض السائحين يسارعون في مغادرة المكان قبل إستكمال المشاهدة (مجدي ٢٠٢٠).

شكل (١٣): حطام السفينة الغارقة –سالم إكسبريس (أ)
(https://arabic.cnn.com/travel/article)

شكل (١٤): سالم إكسبريس(ب): بعض متعلقات الضحايا
https://arabic.cnn.com/travel/article ()

٤–المتحف القضائي المصري – وزارة العدل:

ويقع المتحف القضائي المصري التابع لوزارة العدل في حي العباسية ، ويعد من اشهر المتاحف التي تستعرض تاريخ الجريمة وأحكام القضاء المصري ، ويحتوى المتحف علي معروضات نادرة من قطع السلاح التي أستخدمت في جرائم القتل الشهيرة، وكذلك بعض الصور والملابس والمتعلقات الخاصة بالضحايا ، والمجرمين أيضاً، ويستعرض المتحف القضائي صوراً لأشهر سفاحي مصر علي مدى العصور(شكل ١٥و١٦) مثل خط الصعيد "محمد منصور" وسفاح بني مزار "عيد دياب" الذي قتل ٥٦ مواطناً ، و"ريا وسكينة "، وغيرهم ، كما يستعرض المتحف أيضاً أسلحة هؤلاء السفاحين، ومنها خنجر "سفاح كرموز " الذي يحمل أثار دماء ضحاياه.

ومن المعالم البارزة للمتحف القضائي أيضاً أنه يحتوي علي جماجم بشرية، وقطع تشريحية محفوظة في أحواض وقنينات زجاجية بالإضافة إلي تقارير الطب الشرعي الخاصة بتشريح جثث الضحايا وأيضاً بعض التقارير والوثائق الخاصة بالأحكام القضائية الشهيرة علي مدي التاريخ (www.standards.ica.com).

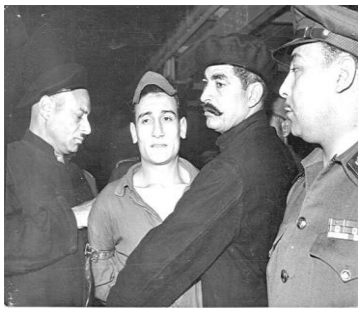

شكل (١٥):سفاح كرموز (الملقب بالسفاح الوسيم) لحظة القبض عليه
(https://www.youm7.com/story/)

شكل(١٦) خط الصعيد –محمد منصور لحظة القبض عليه
(https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails)

٥–بازار ومقهى "ريا وسكينة"

رغم مرور ما يقرب من مائة عام علي إعدام السفاحتين" ريا" و"سكينة" أشهر سفاحي الاسكندرية (شكل ١٧)، إلا أن قصتهما ما زالت خالدة في تاريخ الإجرام ، وقد تم توثيقها في العديد من المتاحف وأيضاً العديد من الأعمال الدرامية المصرية ، وهذه الشهرة الإجرامية الواسعة قد دفعت مجموعة من الشباب من أهالي حي اللبان القديم (السبع بنات حالياً) بالأسكندرية، إلى التفكير فى إنشاء بازار ومقهى يحملان إسم ريا وسكينة ،وقد تم بالفعل بناء هذا المشروع السياحى على أرض قسم اللبان وعلى بعد أمتار من موقع منزل ريا وسكينة الذي شهد اعمالهم الاجرامية الشهيرة ، وقد تم هدم هذا المنزل وبناء عقار اخر محله.

شكل (١٧): ريا وسكينة –أشهر سفاحى الأسكندرية

(https://ar.wikipedia.org/wiki/)

وتحمل واجهات بازار ريا وسكينة، وجدران المقهي الملحق به ، صوراً لريا وسكينة وشركائهم "عبد العال" و"حسب الله "بالإضافه إلي صور بعض ضحايا ريا وسكينة ، ووكيل النيابة الذي حقق فى هذه قضية الشهيرة (شكل ١٨)، وأيضاً يوجد صورة من وثيقة إعدام ريا وسكينة مستخرجة من أرشيف المحكمة التي فصلت في القضية (شكل ١٩)، (عويضة ٢٠١٨).

شكل (١٨): بانوراما بازار ريا وسكينة

(https://ar.wikipedia.org/wiki/)

شكل (١٩): وثيقة إعدام ريا وسكينة

https://www.elbalad.news/5207472 ()

وهكذا يتضح من مجمل ما سبق ذكره أن مصر زاخرة بمقومات الجذب الخاصة بتنمية السياحة السوداء، ولكن **يبقي هناك عدة خطوات وإعدادات هامة لابد من القيام بها حتى تكتمل عوامل تنمية السياحة السوداء ، وهي كالاتي:**

١–ضرورة إعداد دراسة شاملة وتخطيط عام من قبل المسئولين عن القطاع السياحي في مصر بحيث يتم عمل قاعدة بيانات متخصصة تشتمل علي كل ما يتعلق بالسياحة السوداء من معلومات ودوافع وإتجاهات عالمية، وتقييم مدي نجاح التجربة في السوق السياحي العالمي ، ورصد الإيجابيات والسلبيات.

٢–إعداد خطة تنموية لتطبيق نمط السياحة السوداء في مصر بما يتفق والأهداف العامة للخطة القومية للسياحة، مع تحديد ورصد المواقع والمزارات التي تنتمي إلى السياحة السوداء، وتهيئة هذه المواقع وإعدادها لاستقبال حركة السياحة من حيث سهولة الوصول، وتوافر الخدمات السياحية اللازمة.

٣–التعاون بين الجهات الحكومية المسئولة، والشركات القائمة علي تنظيم الرحلات السياحية بحيث يتم تنسيق الجهود من أجل تنمية السياحة السوداء والترويج لها، وعمل دراسات للتنبؤ بحجم الطلب السياحى على هذا النمط ونوعية شرائح السائحين المحتملين ، ثم البدء في تخطيط حملات ترويجيه فعالة في ضوء نتائج بحوث الأسواق ، وتحديد الأسواق الرئيسية المستهدفة التي سيتم توجيه الخطاب الدعائي اليها.

خامسا: التحديات التي يمكن أن تواجه تنمية السياحة السوداء في مصر:

أ–تباين الرؤي بين السائحين، والمجتمع المضيف:

نظرا لما يتسم به نمط السياحة السوداء من الغموض وتعدد المفاهيم والدوافع المرتبطة به خاصة وأنه نمط غير مألوف ولم يعتاد عليه المجتمع المصرى كمجتمع مضيف ، ومن هنا يأتي تباين الرؤى من منظور الضيف ، والمضيف أي أنه قد يكون من الصعب علي المجتمع المصرى بما يتسم به من جذور ثقافية وعقائدية وموروثات شعبية أصيلة ، أن يتقبل عملية الترويج للسياحة السوداء ، ويستوعب طبيعة الدوافع الكامنة وراء كثرة إقبال السائحين علي زيارة المواقع المرتبطة بالموت والأحداث الدامية ، والكوارث البشرية ، خاصة في ظل إلقاء الضوء علي هذا التوجه السياحي القاتم وتركز الإهتمام به كنمط سياحي حديث متخصص ومستقل بذاته أى أنه ليس مجرد زيارة عابرة في إطار برنامج سياحي متكامل ومتعدد المزارات والأنشطة.

بمعني أن وضع فعاليات السياحة السوداء في بؤرة الاهتمام، وتسليط الضوء عليها من المتوقع أن يكون له مردود سلبي من منظور المجتمع المضيف ، خاصة في ظل اختلاف المكون الثقافي والاجتماعي والتوجهات الفكرية ، وأيضاً الميول والنزعات الشخصية سواء بين شرائح المجتمع الواحد ، أو بين المجتمع المقيم والمجموعات السياحية الزائرة.

وعلي سبيل المثال ، فإنه في حال ترسيخ مفهوم السياحة السوداء والترويج لها كسياحة متخصصة ، قد يعتقد بعض شرائح المجتمع ،وفقا لتباين المكون الثقافي والاجتماعي ،أن اللهث وراء مواقع الدمار والموت ماهو إلا موضة سياحية بمعني أن السائحين يستخفون بألام ومعاناة ضحايا الكوارث ، ويحولون

المصائب إلي متعة للتسلية ، فإذا فرض مثلاُ أنه حدث إنهيار لعقار ما اثناء جولة سياحية سوداء وأقبل السائحون علي مشاهدة إستخراج الضحايا من تحت الأنقاض والتقاط صوراً بالهواتف المحمولة ، بما لا شك فيه أن هذا السلوك سوف يثير غضب وكبرياء المجتمع وخاصة أهالي الضحايا.

وفي هذا الصدد أيضاً، فإنه في ظل إختلاط المفاهيم والدوافع الخاصة بالسياحة السوداء وتعقيدها ، قد تختلف نظرة المجتمع لدوافع السائحين لزيارة أماكن معينة ، فمثلا قد يتصور بعض طوائف المجتمع أن تردد السائحين علي متحف دنشواي يكمن وراءه نوع من التفاخر والإستمتاع بذكرى القهر والتغذيب الذي مارسه الاستعمار الإنجليزى ضد أهالي المنوفية مما قد يؤدي بدوره إلي خلق توجهات عدائية ضد السائحين خاصة الإنجليز منهم.

ومن ناحية أخرى، فإن موقع مثل معبد الدير البحرى بالأقصر ، والذي شهد أحداث أبشع الحوداث الإرهابية الموجهة ضد السياحة في عام ١٩٩٧ حيث راح ضحية هذا الحادث ما يقرب من ٦٠ سائحاً من جنسيات مختلفة ، هذا الموقع "الدير البحرى" تنطبق عليه كافة مواصفات وشروط مقومات الجذب الخاصة بالسياحة السوداء ، فهل يعقل إحياء ذكرى إرهابية سوداء تسيء إلي مصر وتشوه صورة شعبها المسالم ؟ هل يعقل أن نشخذ ذاكرة العالم بهذا الحدث من حين لأخر تحت مظلة السياحية السوداء؟

ب–إحتمالية الصدام مع أهالي ضحايا الكوارث والحوداث الأليمة

في ظل حرص القائمين علي النشاط السياحي علي الترويج للسياحة السوداء وتتبع كل ما يمكن إضافته لإثراء مقومات الجذب الخاصة بهذا النمط، قد يحدث بعض المشكلات والإتجاهات المعارضة من قبل أهالي الضحايا الذين خسروا أرواحهم في الكوارث والأحداث الدامية ، فماذا لو تحولت الجرائم الإجتماعية الشهيرة إلي مقومات جذب سياحي يتربح علي آثارها الشركات والمؤسسات القائمة علي النشاط السياحي؟

فعلي سبيل المثال، فإنه في حال طلب الجهات السياحية المسئولة أن يتحول مسرح الجريمة في قضايا قتل المشاهير وأبناء الفنانين إلى مزار،كأن يتحول مثلاً المنزل الذي شهد مقتل المطربة العربية ذكري ومدير أعمالها إلي مقصد سياحي يتردد عليه السائحون ؟ هل سيتقبل أهالي الضحايا مثل هذا الأمر ويروق لهم؟

وفى حالة توضيحية أخرى، قد يرغب السائحون في زيارة أحد المواقع المأساوية الدامية التي أثارت ضجة وإستياء بالغ من قبل الرأي العام للمجتمع مثل موقع أحداث سجن كرداسة " مذبحة كرداسة " عام ٢٠١٣ والتي راح ضحيتها نحو ١٤ ضابطاً مع التمثيل بجثامينهم في مشهد غاية فى التوحش والبشاعة، وسوف يرغب السائحون بالطبع في مشاهدة الصور والفيديوهات والأثار التي توثق هذه المذبحة ، فهل سيتفهم الأهالي (وخاصة أقرباء الضحايا) الدافع وراء هذه الزيارات وأن يتحول حادث بهذه البشاعة إلي سلعة سياحية ؟!

ج- إحتمالية الصدام بين بعض طوائف المجتمع، والجهات الحكومية المسئولة:

ويجدر بالذكر أن احتمالية الصدام والمعارضة من قبل المجتمع تندرج تحت بند التنبؤ والتوقع المقترن بعدة عوامل أهمها سوء التخطيط والإعداد لتنمية هذا النمط السياحي المتعدد الدوافع إلى حد الغموض بحيث يكون التركيز بالدرجة الأولي علي المنظور المادي والأرباح دون مراعاة الأبعاد الإجتماعية والثقافية الأخرى.

ومن ناحية أخرى، فإنه يجب الأخذ في الإعتبار أن النسيج الثقافي لشرائح المجتمع المصري ليس متجانسا وأن هناك تفاوت في مستوى التعليم والفكر والثقافة والتوجهات والمعتقدات الشخصية بين طبقات المجتمع، ومن هنا ينشأ الإختلاف في التوجهات السلوكية والآراء وردود الأفعال تجاه أى حدث أو مشكلة ما.

وهكذا فإنه في حال تجاهل الأبعاد الاجتماعية والثقافية، ووضع الأرباح في بؤرة إهتمام المسئولين عن تنمية السياحة السوداء مما يؤدي الي الخضوع لرغبات السائحين وأهواءهم دون دراسة العواقبِ المحتملة، فمن المحتمل أن ينشأ صدام بين المسئولين وبعض شرائح وفئات المجتمع المصري (وفقاً لتباين المكون الثقافي والإجتماعي)، خاصة وأن هناك بعض الفئات التي تنتمي إلي جماعات دينية متطرفة، فماذا لو أن الجماعات المتطرفة دينياً تربصت بنمط السياحة السوداء ، وأدرجته في قائمة الحلال والحرام؟

وإذا افترض علي سبيل المثال أن شغف سائحى السياحة السوداء وفضولهم ولهثهم وراء ملامح العنف والإثارة دفعهم إلي طلب تحويل مواقع فض إعتصام مؤيدي الرئيس المعزول "محمد مرسي" في ميداني النهضة ، ورابعة العدوية إلي مزار سياحي وطالبوا بوجود معالم ووثائق شاهدة علي أحداث فض الإعتصام ، فبما لا شك فيه أن ذلك سوف يحدث إنقلاباً وثورة في الرأي بين الأحزاب المؤيدة للرئيس المعزول ، وأيضاً الجماعات التي نددت بواقعة فض الإعتصام واعتبربه تصرفاً وحشياً من قبل الحكومة وبين الجهات الحكومية المسئولة عن السماح بتنظيم مثل هذه الأنماط السياحية السوداء .

المبحث الخامس: السياحة السوداء: الأوجة المضيئة والأوجه المظلمة

يمكن القول إنه بالرجوع إلى مجمل ما تم إستعراضه من مفهوم السياحة السوداء، وأبعادها وتأثيراتها، سوف يتضح أن هذا المفهوم يحمل بين طياته أوجه مضيئة وأخرى مظلمة، أي أنه مفهوم ذو تأثير مزودج سلباً وايجابًا.

-الأوجه المضيئة:

إن الاهتمام بتنمية السياحة السوداء يعد إستجابة للإتجاهات الحديثة للطلب السياحي العالمي من قبل المسئولين في قطاع السياحة في أي دولة، ودلالة علي الحرص علي إرضاء رغبات السائحين وتوقعاتهم

، وهذه الإستجابة لمتطلبات الإتجاهات الحديثة للسياحة سوف تؤدي الي إتساع رقعة العرض السياحي وتنوع مقومات الجذب مما يؤدي بدوره إلي تنوع شرائح السائحين القادمين إلي الدولة وزيادة تدفق حركة السياحة إليها وبالتالي زيادة معدلات نمو الدخل السياحى.

ومن المنظور الأدبي، فإنه في حال كون الدافع الكامن وراء السياحة السوداء هو التأمل والعظة وتذكر حقيقة الموت، والتعلم من أخطاء الماضي فإن ذلك يعد هدفاً نبيلاً ويدعو إلى التسامح والسلام والقيم الإنسانية الأصيلة.

-الأوجه المظلمة:

نظرا لما سبق ذكره من الغموض الذي ينطوى عليه مفهوم السياحة السوداء فإن هناك العديد من الإنتقادات التي وجهت لهذا النمط من قبل بعض الكتاب والباحثين المتخصصين، وعلي سبيل المثال يري "Stone" وهو المدير التنفيذي لمعهد بحوث السياحة السوداء في انجلترا أن السياحة السوداء تمثل نوعاً من "السياحة المريضة" وأنها تعبر عن الوجه غير النظيف لصناعة السياحة (Stone, 2006).

ويمكن القول ان الأوجه المظلمة للسياحة السوداء تتمثل في الأتي:

١-إن سوء التخطيط لتنمية السياحة السوداء والتعامل معها من منظور الربح والخسارة فقط، قد يترتب عليه أضرار أدبية ومعنوية حيث الترويج للقيم المادية الجوفاء، والجشع الاستهلاكي الذي حول الدمار والمعاناه إلى بضاعة للتسلية ووسيلة للترفيه والتربح المادي.

٢-إن اختلاف الرؤى بين السائح والمضيف من منظور السياحة السوداء قد يؤدي إلي خلق إتجاهات معادية ضد السائحين في حال شعور المجتمع المضيف باستخفاف السائح لحرمة الموت أو فداحة الأحداث الدامية كأن يقوم السائحون بالتقاط صوراً (سيلفي) وهم يضحكون ويمرحون بجوار الجماجم البشرية او وهم يبتسمون ويرفعون علامة النصر بجوار مفاعل تشيرنوبل أو النصب التذكاري لضحايا الهولوكوست. (Coldwell, 2013)

٣-قد يؤدي تسلط الضوء علي السياحة السوداء والترويج لها كنمط متخصص آخذ في الإنتشار ويلقي رواجاً في السوق السياحي العالمي، إلي إحياء بعض العداءات والذكريات التاريخية المؤلمة بين الشعوب بما يستحضر عمليات العنف والإرهاب ضد جنسيات معينة من السائحين ، فعلي سبيل المثال فإنه في حال تردد السائحين علي موقع مثل "سجن ابو غريب" بالعراق كمزار سياحي تنطبق عليه مفاهيم السياحة السوداء ،فإن ذلك بالقطع سيثير حفيظة المجتمعات العربية ويشحذ الذاكرة بجرائم الحكومة الأمريكية وبطشها .وعلي الجانب الأخر ، فإن تردد السائحين علي موقع "جراوند زيرو" فى أمريكا تحت مظلة السياحة السوداء ، من الممكن أن يحيي ويرسخ المفاهيم الغربية التي تعتقد أن الارهاب غالباً ما يقترن بالعرب، خاصة إذا أخذنا في الإعتبار مدي إختلاف الدوافع والعقائد ،والمكون الفكري للمجموعات السياحية التي تتردد علي الموقع.

٤-إن الرغبة في التربح من وراء السياحة السوداء قد تدفع المؤسسات السياحية الإستثمارية، وبعض القائمين علي الخدمات والأنشطة السياحية إلي تحول التاريخ إلى بضاعة ومن ثم تزييف الوقائع كأن يقوم المرشد السياحي مثلاً بالزج بروايات مثيرة كاذبة حول المواقع التاريخية من أجل إرضاء أهواء السائحين، وقد يتم أيضاً الترويج لبعض البضائع والسلع التذكارية التي تشبع رغبات هواة السياحة السوداء الذين يقومون بشرائها علي أنها مرتبطة بأحد الأحداث المأساوية أو من ضمن متعلقات الضحايا مثلاً.

واخيراً فإنه بالعودة إلي ماسبق ذكره من ممارسات السياحة السوداء الدموية الخطرة والتي تمثل النوع الاكثر قتامة من بين درجات السياحة السوداء حيث يقبل السائحون علي مشاهدة أحداث دموية حية واقعية يراقبونها عن بعد ويلتقطون صوراً بالهواتف المحمولة وهم مستمتعون، فإن هذا التوجه يدق ناقوس الخطر حيث أن التركيز علي هذه الممارسات السياحية الشاذة يمثل ترويجا لثقافة العنف والعدوانية والفردية ، وتراجعاً للقيم والمفاهيم الانسانية بين البشر.

المبحث السادس: الدراسة الميدانية

قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانيه عبارة عن مقابلات شخصية وحوارات مفتوحة مع عدد ١٣ خبيراً ومسئولاً في مناصب سياحية محورية، وقد تم إختيار عينة البحث بشكل عمدى حيث التركيز على الأشخاص ذوى الخبرة الذين يشغلون مناصبا سياحية حيوية سواء فى الجهات الرسمية المسئولة عن القطاع السياحى فى مصر أوالمؤسسات السياحية الأكاديمية ،وترى الباحثة أن هذه الشريحة من المسئولين والباحثين وصناع القرار السياحى تمتلك من الخبرة والتفاعل المباشر مع تطورات السوق السياحى العالمى ما يمكنها من إثراء نتائج الدراسة الميدانية، وطرح رؤى مستقبلية فاعلة فيما يختص بموضوع الدراسة. وقد أعدت الباحثة إستمارة استقصاء تتضمن خمسة اسئلة تشكل في مجملها المحاور الأساسية التي يدور حولها موضوع الدراسة، وقد تم توجيه هذه الإستمارة إلى ما يزيد عن ١٧ مسؤول وخبير سياحي بينما لم يستجب منهم إلا ثلاثة عشر فقط.

-قائمة بالمناصب التي يشغلها الخبراء والمسئولين السياحيون المشاركون في الدراسة الميدانية: -

١-رئيس الإدارة المركزية للمكاتب الداخلية بقطاع الأنشطة السياحية وزارة السياحية المصرية

٢-مدير عام التخطيط والمتابعة الهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة.

٣-مدير عام قطاع السياحة الداخلية – هيئة تنشيط السياحة.

٤-مدير إدارة الحملات الدعائية المشتركة – هيئة تنشيط السياحة.

٥-المستشار السياحي لمصر في دول البنيلوكس – وزارة السياحة.

٦-المستشار السياحي لمصر في مدريد – وزارة السياحة.

٧–مدير مكتب مستشار وزير السياحة لشئون التدريب – وزارة السياحة.

٨–مدير عام الإدارة العامة للغوص والأنشطة السياحية الجديدة – هيئة تنشيط السياحة.

٩–مدير عام تطوير المنتجات السياحية – هيئة تنشيط السياحة.

١٠–مدير عام مركز المعلومات – هيئة تنشيط السياحة.

١١–مدير إدارة افريقيا للسياحة – هيئة تنشيط السياحة.

١٢–وكيل معهد سيناء العالي للسياحة والفنادق لشئون التعليم والطلاب، ورئيس قسم الارشاد السياحي بالمعهد.

١٣–وكيل معهد سيناء العالي للسياحة والفنادق لشئون البيئة والمجتمع.

اولاً: أستعراض إجابات الخبراء والمسئولين السياحيين في إطار الأسئلة التي تتضمنها إستمارة الإستقصاء:

١– إجابات السؤال الأول:

جـدول (١)

السـؤال	الإجـابات	معامل التكرار	النسبة المئوية
ماهي الاسباب التي ادت الي ظهور السياحة السوداء في عصر العولمة؟	زيادة الصراعات والحروب الدولية وكثرة الاحداث الدامية في القرن ٢١	٩	٦٩.٢٣٪
	شعور السائحين بالملل النمطية والرغبة في التجديد والاثارة	٥	٣٨.٤٦٪
	٣–الضجر من مظاهر العنف والقيم المادية، والرغبة في التأمل وتذكر حقيقة الموت.	٢	١٥.٣٨٪

إجابات السؤال الأول في استمارة الإستقصاء المتعلقة بموضوع البحث

٢–– إجابات السؤال الثاني:

جـدول (٢)

السـؤال	الاجـابات	معامل التكرار	النسبة المئوية
هل هناك امكانية لتنمية السياحة السوداء في مصر؟	أ–نعم	١٣	١٠٠٪
	ب:١ – العلمين	٨	٦١.٥٣٪
ما هي اهم المواقع التي تدعم السياحة السوداء في مصر؟	٢– قلعة صلاح الدين بالقاهرة	٥	٣٨.٤٦٪
	٣– النصب التذكارية لضحايا حوادث الطائرات بشرم الشيخ	٥	٣٨.٤٦٪

	٤- موقع اغتيال السادات بالمنصة (مدينة نصر)	٣	٢٣.٠٧٪
	٥- باب زويلة	٣	٢٣.٠٧٪
	٦- مقابر كتاكومب كوم الشفاقة بالإسكندرية	٢	١٥.٣٨٪
	٧- مقابر الكونويلية – الاسماعيلية	٢	١٥.٣٨٪
	٨- مذبحة قسم كرداسة	١	٧.٦٩٪
	٩- ميدان التحرير	١	٧.٦٩٪
	١٠- متحف دنشواي	١	٧.٦٩٪
	١١- موقع منزل ريا وسكينه بالإسكندرية	١	٧.٦٩٪

إجابات السؤال الثاني

٣- اجابات السؤال الثالث:

جـدول (٣)

السـؤال	الاجـابات	معامل التكرار	النسبة المئوية
ما هي المشكلات المتوقع أن تواجه تنمية السياحة السوداء في مصر؟	١ – عدم تقبل طبيعة هذا النمط من قبل المجتمع المصري.	٥	٣٨.٤٦٪
	٢ – التهديد بالإبقاء علي ذكري العنف والإرهاب، وتشوه الصورة السياحية لمصر.	٥	٣٨.٤٦٪
	٣ – الحاجة إلى خبرات وشركات سياحية متخصصة وترويج سياحي مبتكر.	٤	٣٠.٧٦٪
	٤ – الحاجة إلى إعداد البنية التحتية لمواقع السياحة السوداء بمصر.	٤	٣٠.٧٦٪
	٥-التخوف من الترويج للعنف والمتاجرة بتاريخ البلد.	٢	١٥.٣٨٪
	٦- عدم وجود قاعدة بيانات واضحة تدعم خطة تنمية السياحة السوداء في مصر.	١	٧.٦٩٪

إجابات السؤال الثالث

٤- اجابات السؤال الرابع:

جـدول (٤)

السـؤال	الاجـابات	معامل التكرار	النسبة المئوية
أ – هل تتوقعون النجاح لنمط السياحة السوداء في مصر؟	: ١–نعم مطلقة	٧	٥٣.٨٤٪
	٢ – نعم بالنسبة للمواقع التاريخية وليس مواقع العنف والإرهاب	٣	٢٣.٠٧٪
	٣ – لا مطلقة	٣	٢٣.٠٧٪
ب– ما هي الجنسيات المتوقع إقبالها على السياحة السوداء؟	ب–: ١– المانيا	٧	٥٣.٨٤٪
	٢ – روسيا	٤	٣٠.٧٦٪
	٣– الإنجليز	٣	٢٣.٠٧٪
	٤ – الأمريكان	٣	٢٣.٠٧٪
	٥ – الفرنسيون	٣	٢٣.٠٧٪
	٦– إيطاليا	٢	١٥.٣٨٪
	٧ – اليابان وجنوب شرق أسيا	٢	١٥.٣٨٪
	٨– بلجيكا	١	٧.٦٩٪
	٩– بولندا	١	٧.٦٩٪
	١٠– دول جنوب البحر المتوسط	١	٧.٦٩٪

اجابات السؤال الرابع

٥– اجابات السؤال الخامس:

جـدول (٥)

السـؤال	الاجـابات	معامل التكرار	النسبة المئوية
أ– هل تؤيدون إنتشار مثل هذه الأنماط السياحية القائمة؟	(أ): ١– نعم	٦	٤٦.١٥٪
	٢– لا	٧	٥٣.٨٤٪
ب– لماذا – نعم	(ب): ١– من أجل التنوع وإرضاء السائحين ودعم الدخل السياحي بالدول.	٦	٤٦.١٥٪
– لا	١– لأنها تروج للعنف وتبقى على الذكريات الأليمة والعداءات بين الدول.	٥	٣٨.٤٦٪

	٢-لأنها تتعارض مع طبيعة السياحة ودوافعها الرئيسية المتعارف عليها.	٢	١٥.٣٨٪

اجابات السؤال الخامس

ثانيا: تحليل إجابات الخبراء وإستعراض نتائج الدراسة الميدانية:

بالرجوع الي جدوال إجابات الخبراء المشاركين في الدارسة الميدانية يتضح أن الدارسة اسفرت عن الاتي:

١-وفقا لأراء الخبراء المسئولين السياحيين المشاركين في الدارسة فإن السبب الرئيسي لظهور نمط السياحية السوداء في القرن ٢١ هو إنتشار مظاهر العنف والصراعات بين الدول ويليه في الاهمية رغبة السائحين في التجديد والإثارة، ثم يأتي في المؤخرة الضجر من القيم المادية والعنف والرغبة في تذكر حقيقة الموت (جدول ١).

٢-أجمع كافة المشاركين في الدارسة علي ان هناك إمكانية لتنمية السياحة السوداء في مصر ، وأن هناك العديد من المواقع التي تدعم هذا النمط في مصر ومن أهمها العلمين ، وقلعة صلاح الدين بالقاهرة ،والنصب التذكارية لضحايا الكوارث ، ويلاحظ أن بعض الخبراء إقترحوا ميدان التحرير ، وقسم كرداسة كمواقع للسياحة السوداء ، وهو ما يلقي الضوء علي ما سبق ذكره في الدارسة النظرية من أن هناك بعض مواقع مثيرة للجدل من منظور السياحة السوداء سوف يفجر الخلافات بين شرائح المجتمع المتحزبة ما بين مؤيد ، ومعارض لطبيعة الأحداث المأساوية التي شهدتها هذه المواقع (جدول ٢).

٣-أجمع الخبراء المشاركون في الدراسة علي ان هناك بعض المشكلات التي يتوقع أن تواجه تنمية السياحية السوداء في مصر، ومن أهم هذه المشكلات عدم تقبل المجتمع لطبيعة هذا النمط السياحي وأنه يمثل تهديداً بالإبقاء علي العداءات التاريخية بين الشعوب ، بالإضافة إلي بعض مشكلات أخرى فرعية مثل الحاجة إلي خبرات متخصصة ، وبنية تحتية سليمة ، وقاعدة بيانات حول السياحة السوداء (جدول٣).

المبحث السابع إثبات صحة الفروض البحثية

كما سبق الذكر، فان هذا البحث قائم على ثلاثة فروض:

١-إن السياحة السوداء مفهوم يحمل تأثيرات مزدوجة سلباً وايجاباً

٢-إن المقصد السياحي المصري يزخر بالعديد من مقومات الجذب التي تدعم تنمية السياحة السوداء.

٣-إن هناك بعض التحديات التي يتوقع أن تواجه تنمية السياحة السوداء في مصر.

اولاً: اثبات صحة الفرض الأول:

فيما يختص بإزدواجية تأثيرات السياحة السوداء سلباً و إيجاباً فقد أثبتت الدراسة النظرية المدعمة بالعديد من الدراسات والمؤلفات العلمية التي أعدها عدد من الكتاب والباحثين المتخصصين في مجال السياحة ، أن نمط السياحة السوداء رغم ماله من إيجابيات عديدة حيث إثراء وتنوع العرض السياحي ، وتنشيط

حركة السياحة الدولية بما يعود بالفائدة علي إجمالي الدخل السياحي القومي ، إلا أن هذا النمط ينطوى علي تأثيرات سلبية لا بد وأن تؤخذ في الإعتبار ، وقد تم إستعراض هذه التأثيرات تفصيلياً في المبحث الثاني من الدراسة والذي يبحث في طبيعة العلاقة بين السياحة السوداء وعصر العمولمة ، ويلقي الضوء علي الدوافع التي أدت الي ظهور التوجهات السياحية العنيفة والخطرة.

ويتضح هذا أيضاً في المبحث الخامس الذي ألقي الضوء علي الأوجة المضيئة والأوجه المظلمة للسياحة السوداء باستعراض أهم التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذا النمط، ومن ناحية أخرى فقد ثبتت صحة الفرض الأول أيضا من خلال نتائج الدارسة الميدانية المدعمة بأراء العديد من الخبراء المتخصصين في مجال السياحة (تحديداً في إجابات السؤال الخامس) حيث انقسم الخبراء إلي فريقين ما بين المؤيد و الرافض لتنمية السياحة السوداء وجاءت الأغلبية لفريق المعارضة (٥٣.٨٤٠٪) وقد جاءت دوافع القبول والرفض مطابقة لنتائج الدراسة النظرية.

ثانياً: إثبات صحة الفرض الثاني:

فيما يتعلق بإمكانية تنمية السياحة السوداء في مصر، فقد أثبتت كلتا الدراستين النظرية والميدانية أن مصر زاخرة بالعديد من مقومات الجذب السياحي التي تدعم تنمية السياحة السوداء، وقد تم استعراض عدد من مواقع السياحة السوداء في مصر في المبحث الرابع الخاص بدراسة السياحة السوداء من منظور المقصد السياحي المصري ، وقد تم تدعيم هذه الإجابات أيضاً بأراء الخبراء المشاركين في الدراسة الميدانية.

ثالثا: إثبات صحة الفرض الثالث:

فيما يختص بفرضية التحديات التي يمكن أن تواجه تنمية السياحة السوداء في مصر، فقد تم إثبات صحة هذه الفرضية من خلال المبحث الرابع (بند خامساً) والذي إستعرض بعض التحديات التي يتوقع أن تعترض خطة تنمية السياحة السوداء في مصر ومن أهمها إحتمالية الصدام بين السائحين والمجتمع المضيف حيث تباين الرؤى والتوجهات الفكرية ، وكذلك إحتمالية الصدام مع أهالي ضحايا الكوارث والأحداث الدامية ، ولقد أكدت نتائج الدارسة الميدانية أيضاً صحة هذه التحديات المتوقعة (تحديداً في إجابات السؤال الثالث) ، حيث أجمع غالبية الخبراء المشاركين في الدارسة علي التوقع بعدم تقبل المجتمع المصري لنمط السياحة السوداء ، وأنه قد يشكل تهديداً بالمتاجرة بالتاريخ والترويج لثقافة العنف.

المبحث الثامن: النتائج العامة والتوصيات

أولاً: النتائج العامة للدراسة:

١-إن السياحة السوداء تعبر عن نمط سياحي مركب ومتداخل المفاهيم حيث أنه يمثل مظلة فضفاضة تحتضن العديد من التوجهات والممارسات التي قد يتنمي بعضها إلي أنماط سياحية أخرى مستقلة، فمن الممكن أن يتداخل مفهوم السياحة السوداء مع السياحة التاريخية ، والحربية ، وسياحة الفقر أوسياحة

المغامرة مثلاً ، ولكن مايميز السياحة السوداء بصفه خاصة أنها ترتكز حول الأحداث المأساوية المرتبطة بالموت أو الجرائم الإنسانية.

٢-إن ممارسات السياحة السوداء لا تتسم بنفس القدر من السواد ، فهناك تدرج في مستويات الفتامة بما يتفق مع طبيعة الحدث الذي شهده الموقع السياحي، وبما يتفق أيضاً مع دوافع السائحين وسلوكياتهم ، وعلي سبيل المثال هناك سياحة حزينة تتوجه إلي مواقع الموت من أجل العظة والتأمل ، وأخرى دموية ثلهث وراء معالم الدمار وأثار الدماء ، ومواقع التعذيب والمذابح ومتاحف الطب الشرعي ، وهناك أيضاً السياحة العنيفة الخطرة التي يسعي فيها السائحون إلي خوض تجربه حية تمثل مواجهة مع الموت ، ويتوجهون إلي المواقع التي تشهد صراعات وحروب وأحداث دامية.

٣-نظراً لتعقد طبيعة مفهوم السياحة السوداء فإن عملية تحديد دوافع السائحين لزيارة المواقع التي تنتمي لهذا النمط، وعمل حصر دقيق بأعداد السائحين المتخصصين في هذا النمط يعد من الأمور بالغة الصعوبة، ولكن بوجه عام، هناك، بعض الدراسات الإحصائية المحدودة التي قام بها بعض الدارسين السياحيين ولكنها دراسات ضيقة النطاق حيث تتوقف حدود تطبيقها علي مواقع سياحية بعنيها.

٤-رغم عدم توافر إحصاءات عالمية موثقة بشكل محدد ودقيق حول معدلات نمو السياحة السوداء إلا أن جميع الشواهد والبحوث والدراسات السياحية الحديثة تؤكد إنتشار هذا النمط في القرن الحادي والعشرين في الكثير من دول العالم، خاصة الدول الغربية، بينما لا تزال ملامح السياحة السوداء غير واضحة في مصر والأسواق السياحية العربية.

٥-من أبرز مواقع السياحة السوداء في العالم متاحف الهولوكوست المنتشرة فى العديد من الدول مثل ألمانيا وهولندا وغيرهم، والنصب التذكارى "جراوند زيرو" في نيويورك، وغابة الإنتحار اليابانية، ومتحف الموت في هوليود ، وبيت الرعب فى بودابست.

٦-إن إنتشار نمط السياحة السوداء في عصر العولمة ليس من قبيل الصدفة، ولكنه مرتبط بسمات هذا العصر بما في ذلك الثورة التكنولوجية والفكرية، وسيادة مفاهيم الحداثة، والفردية ، والتحرر الفكري بالإضافه إلي الجشع الإستهلاكي.

٧-إن مصر تتمتع بالعديد من مقومات الجذب التي تدعم تنمية السياحة السوداء مثل قلعة صلاح الدين الايوبي بالقاهرة، وكتا كومب كوم الشقافة، والنصب التذكارية لضحايا الحوادث وغيرها، ولكن الأمر يحتاج إلي إعدادت خاصة، وخطة تنموية ودعائية محكمة.

٨-إن تنمية السياحة السوداء في مصر من الممكن أن تواجه بعض المشكلات خاصة من منظور الإختلاف بين المكون الثقافي والإجتماعي، والموروث الفكري للمجتمع المصري ، والمكون الثقافي والإجتماعي الخاص بشرائح السائحين المقبلين علي هذا النمط ، خاصة من دول غرب أوروبا وأمريكا.

٩–قد تواجه السياحة السوداء معارضة من قبل بعض شرائح المجتمع المصري المقيمة في موقع المزارات السياحية خاصة في حال إستشعارهم باستخفاف السائحين بحرمة الموت وتحويله إلى سلعة أو وسيلة للتسلية.

١٠–إن مفهوم السياحة السوداء ينطوى علي أوجه مضيئة وأخرى مظلمة، ومن أبرز ملامح الأوجه المضيئة للسياحة السوداء أنها تمثل إستجابة للإتجاهات الحديثة للطلب السياحي، وإرضاء لرغبات السائحين بمختلف شرائحهم بما يعود بالفائدة علي الدخل السياحي المصري.

١١–من أبرز ملامح الأوجة المظلمة للسياحة السوداء أنها في حال سوء التخطيط والإعداد لها قد تروج لثقافة العنف والمفاهيم المادية الجوفاء، وقد يتم إستغلال هذا النمط من قبل بعض الموسسات السياحية غير المسئولة التي قد تلجأ إلي تزييف الوقائع والمتاجرة بالتاريخ من أجل إشباع رغبات السائحين وأهوائهم بما يعود على هذه المؤسسات بالنفع والكسب المادي.

١٢–أثبت الدارسة أيضاً أنه من المحتمل أن تتسبب السياحة السوداء في إحياء عداءات وصراعات تاريخية قديمة بين الدول بما يخلق توجهات معادية من قبل المجتمعات المضيفة تجاه جنسيات سياحية بعينها.

ثانياً: التوصيات:

يمكن القول أن هناك توصيات عامة متعلقة بإنتشار نمط السياحة السوداء على مستوى العالم، وهذه التوصيات موجهة إلى المؤسسات والمنظمات العالمية الكبرى المسئولة عن النشاط السياحى الدولى مثل منظمة السياحة العالمية، أما التوصيات الخاصة بتنمية السياحة السوداء بمصر فهى موجهة للأجهزة الحكومية الرسمية المسئولة عن تخطيط وتنمية النشاط السياحى بمصر، والجهات المسئولة عن الرقابة والإشراف على المؤسسات السياحية التى تقوم بتنظيم الرحلات داخل الدولة...

ويمكن إجمال التوصيات العامة للدراسة فيما يلي:

١– إن الإستجابة لمفهوم السياحة السوداء كتوجه سياحي حديث علي مستوى العالم، يحتاج إلي دراسة عميقة وخطة تنموية محكمة حتي لا تقع المقاصد السياحية فريسة لفخ السياحة السوداء ، والذي يمثل الوجة الأكثر ظلمة وسواداً من بين ممارساتها المتدرجة القتامة ، بحيث يتم التركيز علي تعظيم الإيجابيات والحد من السلبيات قدر الإمكان.

٢–ينبغى على القائمين على السياسات السياحية عدم التعامل مع السياحة السوداء من منظور الربح والخسارة دون النظر إلى الإعتبارات المعنوية والأدبية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى المتاجرة بالتاريخ والترويج لثقافة العنف والجشع الاستهلاكي.

٣-من منظور المجتمع المصري ، فإنه ينبغي علي القائمين علي القطاع السياحي أن يأخذوا بعين الإعتبار الأبعاد الثقافية والدينية والموروث الإجتماعي لشرائح المجتمع المصري حين الإعداد لتنمية السياحة السوداء في مصر ، حيث أن مفهوم السياحة السوداء كنمط متخصص يعد غريبا إلي حد ما علي ثقافة المجتمع المصري ، وتوجهاته السلوكية والفكرية ، ومن هنا فالأمر يستدعي إعداد حملات توعية وخطة دعائية مدروسة لترسيخ المعني الإيجابي السليم للسياحة السوداء ، ورفع مستوى وعي المجتمع المصري بالأوجة المضيئة والأوجه المظلمة لهذا النمط.

٤-لا بد من الإستعانة بخبراء متخصصين وإستشارين سياحيين علي مستوى مصر والعالم من أجل التخطيط لتنمية هذا النمط السياحي المعقد والمتعدد المفاهيم والدوافع في مصر ،حيث أن التخطيط المحكم المتوازن الذي لا يرتكز علي المعايير المادية دون غيرها سوف يساهم في تفادي سلبيات السياحة السوداء، خاصة فيما يتعلق بالصدام بين المجتمع المضيف والسائح ، وأيضاً الصدام المحتمل بين القائمين علي تنمية السياحة السوداء ، وأهالي الضحايا الذين فقدوا ذويهم علي أثر الأحداث الدامية التي شهدتها مواقع السياحة السوداء في مصر.

٥-إن التفاوت الفكري والثقافي والإجتماعي بين فئات المجتمع المصري لا بد أن يؤخذ بعين الإعتبار حين دراسة التأثيرات السلبية المتوقعة للسياحة السوداء من منظور المجتمع المصري، خاصة وأن هناك بعض الشرائح الإجتماعية التي تنتتمي إلى جماعات متطرفة دينياً وعرقياً.

٦-إن الإعداد السليم لتنمية السياحة السوداء في مصر يستلزم إنشاء شركات سياحية متخصصة ذات خبرات عالية في هذا النمط، كما يستلزم أيضاً إعداد البنية التحتية والخدمات والمرافق العامة في المناطق التي تتمتع بمقومات الجذب الخاصة بالسياحة السوداء.

٧-إن للمرشد السياحي دوراً لا يمكن إغفاله في إطار خطة تنمية السياحة السوداء في مصر ، وتوجيه هذا النمط إلي المسار الصحيح حتى يتفادي الخسائر والسلبيات المحتملة ، خاصة وأن المرشد السياحي يتفاعل مباشرة مع السائحين ، ويساهم في رسم ملامح الصورة السياحية لمصر والطبيعة المسالمة لشعبها ، كما أنه يمكنه أيضاً من خلال دوره كمرشد يسرد تاريخ وأحداث المواقع التي تتوجه إليها رحلات السياحة السوداء ، أن يترك إنطباعاً إيجابياً في أذهان السائحين ،ويعيد تشكيل مفهوم السياحة السوداء والدوافع المرتبطة به ،بحيث يلقي الضوء على الإيجابيات، ويرفع مستوى وعي السائحين بالأوجه السلبية الخطرة لهذا النمط.

المـراجع

اولاً: المراجع العربية

١-إبراهيم، أماني (٢٠٢٢)، أماكن سياحية غير معروفة في مصر، صحيفة البلد ٢٠٢٢/١/١٣ في:
(Https: www.elbalad.new/5124550.(accessed on:10/8 2022)

٢-الحمد، تركي (١٩٩٩)، "الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي، بيروت، ص ص ٨٠،٨٢.

٣-السيسي، ماهر (٢٠٠٤)، "الاتجاهات الحديثة في صناعة السياحة"، بدون، ص١٢٥.
٤-الشافعي، علي (٢٠١٩)، "سر غرفة الجماجم بدير سانت كاترين"، صحيفة أخبار اليوم ،٢٠١٩/٧/٢٤ في:
(https:m.akhbarelyoum.com/new/newdetails/2885947, (accessed on: 23/8/2022)
٥-أيوب، يوسف (٢٠١٦)، "النصب التذكاري لضحايا ١١ سبتمبر ٢٠١١"، صحيفة اليوم السابع، ٢٠١٦/١٠/١١ في:
(accessed on:3/8/2022), https:m.youm7.com/story/20/6/2022)
6-حمدى، هناء (٢٠٢١) ، "أكيجارهارا: غابة الإنتحار اليابانية ولغز اختفاء البشر" ، جريدة الأخبار ، ٢٠٢١/١٢/١٧ فى : (https://m.akhbarelyoum.com/new/newdetials.(accessed on:20/8/2022)
٧-حميدو هبة (٢٠١٨) ، "السيريراج : متحف الموت ببانكوك"، مجلة روز اليوسف، ٢٠١٨/٨/١١ فى:
(https://www.roselyoussel.com/3692367.(accessedon:1/9/2022)
٨-رضا ، ميس (٢٠١٨) ، "سجون عالمية تحولت لمزارات سياحية شهيرة" ،صحيفة البلد ، ٢٠١٨/٨/١٦ فى:
(https:www.elbalad.news/34278638638& grqid=OAoo om1B&hl =en-EG.(accessed on :22/8/2022)
٩- طقوش، محمد (١٩٩٧)،"تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام"، دار النقاش، بيروت، ص ٥٧٤.
١٠-عوف، أحمد (١٩٦٩)، "أحوال مصر من عصر إلى عصر"، مكتبة الاسكندرية، دار العربي، القاهرة، ص٧٣.
١١-عويضة، هبة (٢٠١٨)، "ريا وسكينة: بازار ومقهى يحكي قصة أشهر جرائم الأسكندرية"، جريدة الدستور،١٢/١٤/، ٢٠١٨ في:
(https://www.dostor.org/2435478&gqrid=VCGUQms&hl=en-E (accessed on:22/8/2022)
١٢- فهيم، جورج (٢٠١٩)، "السياحة السوداء.. سوق لمحبي سيلفي الجماجم!! "، صحيفة الرؤيا، ٢٠١٩/٨/١٥ ; (https://www.alroeya.com/172-70/90593-5bb&grqid=pB&hl=en-EG. (Accessed on: 29/7/2022)
١٣-قادوس، عزت(٢٠٠٠)،"أثار مصر فى العصرين الرومانى واليونانى"، دار البستان للنشر والتوزيع، القاهرة، ص.ص ٣٥،٤٥.
١٤-قادوس، عزت (٢٠٠١)،"أثار الأسكندرية القديمة"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ص٣٧٩-٣٨١.
١٥-قبيس، كمال (٢٠٢٠)، لغو إختفاء قتيلتين بأحد أجمل قصور مصر "، العربية نت، ٢٠٢٠/٢/١٢ في:
(https: www.alarabiya.net/last.page/2020/02/12.(accessed on:10/8/2022)
١٦-مجدي، عبد الله (٢٠٢٠)،"سفينة سالم إكسبريس تتحول لمتعة خادعة"، جريدة الوطن،٢٠٢٠/٩/١٢ فى:
(https//m.elwatan.news.com/news/details/4977047. (Accessedon13/7.2022)
١٧-منصور،أحمد (٢٠١٩) ، "باب زويلة : أكبر أبواب القاهرة وشاهد علي إعدام طومان باى" ، جريدة اليوم السابع، ٢٠١٩/١٢/١٨.في: (https://m.youm7.com/story/2074/12/10 accessed 3/8/2022)
١٨- يسين، السيد، (٢٠٠٢)، الحوارالحضارى فى عصر العولمة، دار نهضة مصر، القاهرة، ص ص (٢٢١-٢٣١).
١٩- تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء، ٢٠٠٣،"السياحة المصرية"، القاهرة، ص.ص ٢،٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1-Casbeard, R. and Booth, C.(2012), Postmodernity and the Exceptionalism of the Present in Dark Tourism, Journal of Unconventional Parks ,Tourism and Recreation Researsh, 4 (1), issn1942,687, United States.

2-Coldwell, W. (2013), Dark Tourism: "why murder sites and disaster zones are proving popular", at: https://www.thegurdian.com/vores/2013/oct137/dark-tourism-murder- sites-disaster-zones (accessed on:21/3/2020)

3-Foley, M. and Lenon, J. (2006), Dark Tourism: the attraction 0f death and disaster, Continuum, London, p15.

4- Juranovic, N., and Silver, I., (2021), "Dark Tourism in the EU: are we aware of taking part?.at:
https://centerprode.com.ojre/ojre0401/coas.ojre.0407.03079.j.html-&grqid=5-rhr-0&hl=en-EG .(accessed on:25/8/2022)

5-Mcintosh, G. and Richie, (1995), Tourism: Principles, Practices and Philosophies", John Wiley& Sons, New York, p.p482,483.

6 -Niemela, T. (2010), Motivation Factors in Dark Tourism", lahti University of Applied Sciences, Faculty of Tourism and Hospitality Management, Bachelor,s Thesis in Nature and Soft Adventure Tourism at: (https://www.theseus.fi>handle/10024/14987.(accessed on:4/2/2022).

7- Seaton, A. V. (1996), Guided by the dark: From Thanatopsis to Thanatourism, Journal of Heritage Studies, London, 2(4), 234-244.

8- Shepperd, E. (2018), The Rise of Dark Tourism: what is the Appeal ?.at: (https://inew,co.uk/inews-life style.travel/ the-rise -of- dark toursim – netfix – japan- 183877. accessed on:7/2/2022).

9-Stone, P. R. (2006), A dark Tourism Spectrum: Towards a Typology of Death and Macabre Related Tourism: An interdisciplinary Journal,54(2),145-160.

10- Woolf, M. (2022), The Rise of Dark Tourism (2022 study).at: (https:// www.passportphoto.online/blog.rise-of.dark-toursim/grqid-4UMevWk&hl=en-EG(.accessed on:31/7/2022).

ثالثا: مواقع الانترنت:

1- https://en.m.wikipedia.org/wiki/muse.(accessed on 2/9/2022).

2-https://www.bbc.com.arabic.world. (Accessed on 25/7/2022).

3- https:// www.arabic.cnn.com/traval. (Accessed on 20/10/31).

4-https://egymonuments.gov.eg/ar/archaeological-sites/cair0-citadel&grqid=rudt4 DiG&hl=en-EG (accessed on,2017/2022)

tps//:
www.antiquities.gov.eg/default/details.aspx?MusCode%30131&grqid=enEG.(25/8/2022).

6-https://www.standards-ica.com/&grqid=oFhBbTj&hl=en.EG . (23/8/2022)

Pros and Cons of Dark tourism: An Applied Study on Potential 'Dark' Tourism Destinations in Egypt

Maha Ahmed Mohamed Badary

Sinai High Institute for Tourism and Hotels, Ras Sedr, Egypt

Article Info

Pages: 252 - 287

Keywords

Dark Tourism
Negative Effect
Positive Effect
Egypt

Abstract

This research is concerned with exploring the potential challenges of dark tourism and the process of marking potential sites on the Egyptian tourist map. The main aim of this study revolves around finding positive and negative aspects of dark tourism in Egypt and globally. It also focuses on the role of governmental tourism institutions in directing the plan of dark tourism development. This research is based on two main assumptions:

1-Dark tourism has positive and negative arguments which raise issues about its ethicality for the tourism industry.

2-Several sites in Egypt have a potential as dark tourist destinations however there are some expected challenges which may face its adoption in Egypt.

This research suggests some important recommendations concerning the necessary procedures that should be taken by the stakeholders of the tourism industry when developing and managing dark tourism. Some of the most important recommendations of this research are as follows:

1-There should be a balance between seeking the financial gains of dark tourism and investigating the ethical and social impact of its adoption.

2-Building the infrastructure of dark tourism sites is necessary.

3-Raising the public awareness of both positive and negative impacts of dark tourism through planning and conducting effective campaigns to promote it can result in avoiding or at least reducing the negative impacts of this new and problematic tourism type.